

البطريڪ ايشوعياب الجدالي

حياته ورسالته اللاهوتية

٦٢٨ - ٦٤٦ م

البطريڪ لوييس روفائيل الأول ساكو

بغداد ٢٠١٤

البطريك ايشوعيا ب الجدالي: حياته ورسالته اللاهوتية (*)

٦٢٨ - ٦٤٦ م

حياته

إن الوثائق التاريخية التي في حوزتنا لا تقدم عن ايشوعيا ب الجدالي سوى معلومات قليلة مبعثرة هنا وهناك^(١). كنا نتمنى أن نعرف تفاصيل أكثر عن نشأته ودراسته ونشاطه ولكن للأسف! نستدل من المصادر التي وصلتنا، إن ايشوعيا ب ولد في قرية جدالا^(٢) القريبة من قضاء سنجار في محافظة نينوى، في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي. ونشأ وترعرع فيها، ولمّا شبّ قصد مدرسة نصيبين الشهيرة لمتابعة دراسته المعمقة. ويظهر لأول مرة على مسرح التاريخ، لمّا

(*) ألفت نظر القارئ الى أنني كتبت اطروحتي للدكتوراه عن هذه الرسالة وقدمتها في المعهد الشرقي بروما في ١٩٨٣/١/٢٠.

(١) إن المصادر التي نجد فيها بعض التفاصيل عن حياة ايشوعيا ب الجدالي ونشاطه هي: التاريخ الصغير، تعريب الاب د. بطرس حداد، بغداد ١٩٧٦ ؛ كتاب الرؤساء، لتوما المرجي، تعريب الاب البير ابونا، الموصل ١٩٦٦ ؛ المجدل لماري بن سليمان، طبعة جيسموندي، روما ١٨٩٩ ؛ التاريخ السعدي، الباترولوجيا الشرقية ١٣، ٤، باريس ١٩١٩ ؛ تاريخ ميخائيل السرياني، م ٤، باريس ١٩١٠ ؛ التاريخ الكنسي لابن العبري م ٣، لوفان ١٨٧٧ ؛ المجدل لعمر بن متى، طبعة جيسموندي، روما ١٨٩٨ ؛ عبديشوع الصوياري، فهرس المؤلفين، تعريب د. يوسف حبي، بغداد ١٩٨٦.

(٢) جدالا أو جندال قرية تقع غربي بلدة سنجار، أهلها جميعاً كانوا من المسيحيين. معجم البلدان ٢ ص ٣٨.

غادر المدرسة عام ٥٩٦، على رأس فريق من الطلبة احتجاجاً على تعليم رئيسها حنانا الحديابي^(٣). ويصف لنا التاريخ السعدي مغادرة هؤلاء المعارضين: "وخرجوا من المدرسة ورفقوا قماشهم (البستهم*) واخذوا معهم اناجيل وصلبانا في مقلان (منديل) أسود وفيارم (مباخر) وخرجوا من المدينة بالصلاة وينشدون ترانيل باعوثا وكانوا نحو ثلاثمائة نفس"^(٤). ولما وصلوا مدينة بلد^(٥) التي كانت المحطة العادية للقوافل بين نصيبين ونيوى، أستقبلهم مرقس، أسقفها وأحتضنهم في مدرسة أنشأها لهم في الضاحية. وعيّن ايشوعياب مديراً لها^(٦).

أسقف بلد

لا نعرف عن وجه الدقة متى أصبحت بلد كرسياً أسقفياً تابعاً لرئاسة أسقفية بيت عرابي والتي كانت نصيبين مقرّاً لها. لا نجد توقيع اسقفها بين تواريخ الاساقفة الذين حضروا مجمع اسحق عام ٤١٠. ولأول مرة يرد اسم اسقف لها في مجمع باباي سنة ٤٩٧^(٧). أما قائمة أحبارها

(٣) أصل الملفان حنانا من حدياب وكان قد أجرى تغييرات مهمة في برنامج التعليم الرسمي في مدرسة نصيبين.

(٤) التاريخ السعدي ، م ١٣ ص ٥١٠ ؛ المجلد عمرو ص ٥٢.

(٥) أسكي موصل الحالية شمال مدينة الموصل "سدّ الموصل".

(٦) ومن بين اشهر المعارضين الذين رافقوا ايشوعياب، يذكر التاريخ السعدي (م ١٣ ص ٥١٠)

الأسماء التالية : برحد برشبا العربي وبولس الملفان وأيشوعياب الحديابي.

(٧) المجامع المشرقية ص ٦٢.

الرسمية فتبدأ في منتصف القرن السادس^(٨). ووفقاً للمعطيات الاكيدة، خلف ايشوعيا بمرقس على كرسي المدينة. وهنا أيضاً فننقر الى تاريخ رسامته. من المرجح تمت قبيل سنة ٦١٢ اذ نجده يحضر المؤتمر اللاهوتي الذي عقد في هذا العام في البلاط الملكي وبحضور الشاه كسرى پرويز^(٩). وقد ادار ابرشيتته بحكمة وتقان^(١٠). أما الحادثة التي انفرد بروايتها التاريخ السعدي والتي مفادها أن كسرى نفاه من بلد بسبب منعه بعض الارويسيين من الدخول الى الكنيسة ومنعه الوالي من الاستيلاء على كرم عائد للوقف^(١١)، فهي خالية من الصحة. اولاً لم نقف على اي ذكر للارويسيين في بين النهرين، ولا سيما عصر ذلك. ثانياً لا تذكر اية مصادر اخرى ان ايشوعيا ب نفي من كرسيه. قد يكون نسب اليه التاريخ السعودي هذه الحادثة لإظهار صموده، وقد استقاها

(٨) لقد وضع الاب جان فيي قائمة بأسمائهم على النحو التالي : حاوا، شوحا لايشوع، ماري، يزدرج، بولس، مرقس ويدعوه التاريخ السعدي خطا قرياقوس، ايشوعيا ب الجدالي FIEY, Nisibe, métropole.Syriaque orientale et ses suffragants des origines à nos jours (CSCO 388/sub. 54) Louvain 1977, p. 268-269.

(٩) دعا الى هذا المؤتمر كسرى نفسه بتحريض من طبيبه الشخصي جبرائيل السنجاري لمعرفة اي من اللاهوتين المشرقيين هو الاصح: وقد مثلّ الجانب المشرقي فضلاً عن ايشوعيا ب كل من: يوناداب، مطران حدياب، شوبحا لماران، مطران بيت كرماي جبرائيل اسقف نهر كول، والرهبان: حنانيشوع وكوركيس وسركيس. طالع التاريخ الصغير ص ٧٤ - ٧٥ والتاريخ السعدي، م ١٣ ص ٥٢٩.

(١٠) لقد ورد انه كان متزوجاً. هذا يعني ان الكنيسة كانت تفضل العزوبية لأخبارها، لكنها لم تفرضها عليهم إلا فيما بعد. كما يذكر بدج في ترجمته لكتاب الرؤساء ان ايشوعيا ب كان الرئيس الرابع لدير ازل وهذا مجرد افتراض، م ٢ ص ٦١ الهامش ٣.

(١١) التاريخ السعدي، م ١٣ ص ٥٥٤.

من سفر الملوك الاول، الفصل الحادي والعشرين، وهذا الاسلوب
مألوف لدى المؤرخين القدامى.

بطريك كنيسة المشرق

بعد وفاة غريغور الاول أمسى الكرسي البطريركي شاغراً حوالي
عشرين سنة. والسبب هو ان كسرى پرويز (٥٩٠ - ٦٢٨) منع
انتخاب شخص جديد لهذا المنصب لعوامل ادارية ونزاعات مذهبية بين
المسيحيين. وكانت لجبرائيل السنجاري طبيب الملك الخاص تأثيراً كبيراً
على قرار البلاط. وقد حاول الاساقفة عبثاً، مرات عديدة الحصول على
إذن من كسرى لانتخاب خلف لغريغوريوس. ولما فشلت جميع
مساعدتهم، أتفقوا ان يدير كل مطران شؤون أبرشيته. اما الابرشية
البطريركية فقد عهدت ادارتها الى مار آبا الاركدياقون^(١٢). وكلف باباي
الكبير رئيس دير ازلا بتدبير أمور الابشيات الشمالية الشاغرة. وظلت
الأوضاع على هذه الحال الى ان مات كسرى پرويز وجاء ابنه شروبيه
الى الحكم سنة ٦٢٨. وكان العاهل الجديد يود إصلاح ما خلفه والده
من نزاعات وبلبله وخراب على الصعيدين الداخلي والخارجي، فأذن
للأساقفة ان ينتخبوا رئيساً أعلى للكنيسة. وقد التأم الالباء في مجمع
قانوني في ١١ ايار ٦٢٨ في العاصمة وانتخبوا بالأجماع ايشوعياب

^(١٢) وهو منصب يعهد الى الكاهن في الكاتدرائية لإدارة الطقوس الدينية والشؤون المادية - الاوقاف

؛ طالع :

الجدالي أسقف بلد^(١٣). وتمّت مراسيم تنصيبه فيها، وكان البطريك الجديد يرتدي بيرونا (وشاح الرأس) أحمر: "لما مات پرويز ملك الفرس وملك ابنه شيرويه (قباد الثاني) اختير هنا الاب الفاضل وسيم فطركا بالمدائن وعليه بيرون احمر سنة تسع وثلاثون وتسعمائة للإسكندر"^(١٤).

وراح ايشوعياي يسعى جهده في اعادة تنظيم كنيسته وتلبية حاجاتها. ومن بين اولى اهتماماته تنقيف اكليروسه وجماعته حيثما كانوا. وللبلوغ الى هذه الغاية فتح المدارس التي كانت مغلقة^(١٥) وأسس غيرها. وكان متيقناً أن الوسيلة الوحيدة للصمود امام النظام والمدّ المجوسي والمسيحيين المنشقين هو ان يتمتع المرشحون للأسقفية بثقافة عالية وأخلاق رفيعة وروحية عميقة. من هذا المنطلق رسم أشخاصاً فاضلين للكراسي الشاغرة^(١٦) وسهر على كسب ثقة المسؤولين والشخصيات البارزة من خلال العاملين المسيحيين في الدوائر الحكومية الرسمية.

YOUNG, G.W, Patriarch, Shah and caliph, Rawalpindi 1974 p. 207^(١٣)

المجلد لعمر ص ٥٣.^(١٤)

التاريخ الكنسي، لابن العبري، م ٣ عمود ١١٤.^(١٥)

التاريخ الكنسي، لابن العبري، م ٣ عمود ١١٤.^(١٦)

على رأس بعثة دبلوماسية

ان انتصارات هرقل، إمبراطور الروم على الفرس عام ٦٢٨ ونهاية كسرى پرويز المأسوية هزت كيان الدولة الساسانية وأضعفتها وأدلتها. ولما جاء شروبيه الى العرش راح يبحث عن حل سلمي لهذه الحرب الطويلة التي أستمرت سبع سنوات (٦٢٢ - ٦٢٨)، ولكن وفاته المفاجئة حالت دون تحقيق ذلك. كما ان خلفاءه لم يتفوقوا في توقيع معاهدة صلح دائمة مع الروم بسبب فترة حكمهم القصيرة. ففي ظرف ثلاث سنوات تولى على العرش الساساني خمسة ملوك^(١٧). وظل الوضع على هذه الحال الى ان جاءت بوران الى سدة الحكم عام ٦٣٠، فسعت منذ بداية عهدها لإنهاء الخلاف القائم مع الروم وتوقيع معاهدة سلام عادل وتطبيع العلاقات. لهذه الغاية اوفدت بعثة رسمية رفيعة المستوى، يترأسها البطريك ايشوعياب الى بيزنطية. وتألف الوفد من رؤساء الاساقفة: قرياقوس (نصيين)، جبرائيل (كركوك)، بولص (أربيل)، ماروثا (غسطرة) والاساقفة : ايشوعياب (نينوى)، سهدونا (ماحوزا ارييون) وأنضم اليهم يوحنا أسقف دمشق^(١٨). أما اسباب اختيار رجال الدين فهي:

^(١٧) CHRISTENSEN, L' Iran sous les sassanides, Copenhague 1944 p 244 ss.
^(١٨) التاريخ الصغير، ص ٩٠ كتاب الرؤساء، ص ٦٧ ويذكر خطأ ان شروبيه هو الذي اوفد ايشوعياب.

أ- ثقة الفرس بأن الروم سوف يستقبلون بحفاوة بالغة رؤساء المسيحيين ويلبون مطالبهم. نلمس ذلك واضحاً في العتاب الذي وجهه كسرى پرويز الى البطريرك ايشوعياي الاول "انك لم تخرج معي الى بلاد الروم ولم توفد احداً من الاساقفة في صحبتي لكان الملك مريقي يزيد في إكرامي"^(١٩)

ب- كسب ثقة المسيحيين في الداخل والحصول على دعم الروم المسيحيين من الخارج.

ج- معرفة رؤساء الدين باللغتين اليونانية والفارسية وسعة علمهم و درايتهم بطبيعة البلدين كانت تسهل مهمتهم.

د- كانت هذه البعثات تكلف الدولة اقل من ارسال موظفين مدنيين، الذين كانوا يستغلونها لمنافعهم الشخصية^(٢٠).

غادر الوفد العاصمة ساليق وقطيسفون في خريف سنة ٦٣٠ والتقى بالإمبراطور في حلب حيث كان يشرف على تغيير الجهاز الاداري في الولايات السورية والمصرية ويراقب عن كثب تحركات العرب المسلمين في شبه الجزيرة العربية^(٢١). وقد وصف لنا التاريخ السعدي مقابلة الوفد المشرقي له.

^(١٩) التاريخ السعدي، م ١٣ ص ٤٤٠.

^(٢٠) كتاب التاج (منسوب الى الجاحظ) الترجمة الفرنسية، ص بيلاط، باريس ١٩٥٤ ص ١٤١.

^(٢١) DRAPEYRON, L., L'empereur Heraclius et l'empire byzantine au VII siècle, Paris 1869 p. 286

"فخافت بوران ان يقصدها ملك الروم. فسألت ايشوعياب الجاثليق ان يخرج برسالتها الى ملك الروم لتجديد الصلح، كما جرت العادة ممن تقدمها. فأجابها الى ذلك وخرج مكرماً ومعه المطارنة والاساقفة. فقصده ملك الروم فوجده مقيماً في حلب. فدخل عليه وادى الرسالة وادخل الهدايا التي كانت معه. فعجب الملك هرقليس من تقلد امرأة وابتهج بما رأى من فضله (البطريك) وعقله وفهمه وعلمه (...). وخلص (الهدايا) عليه وعلى من كان معه واحسن جائزتهم. وكتب الى بوران جواب كتابها، وضمن لها ان يمدّها بالجيش متى احتاجت وعرفها ان ذلك بسبب ايشوعياب الحامل لرسالتها. وأنصرف من بلد الروم مكرماً"^(٢٢).

وفعلاً وقّع البطريك والامبراطور على نص معاهدة^(٢٣) تتضمن ثلاث نقاط رئيسية:

- أ- اعتراف الطرفين بالحدود الدولية المتفق عليها عام ٥٩١.
- ب- اخلاء كل المقاطعات المحتلة من قبل احد الجيشين وبأقرب وقت.
- ج- إعادة اسرى الحرب الى ذويهم فوراً.

وتعهد الطرفان بتنفيذ بنود المعاهدة. بعدها عاد ايشوعياب الى ساليق وقطيسفون مسروراً بما حققه للبلد من امان واستقرار^(٢٤).

^(٢٢) التاريخ السعدي، م ١٣ ص ٥٥٨، كتاب الرؤساء ص ٦٨.
^(٢٣) SEBEOS Histoire d' Heraclius, trad. Fran MACLER, F., Paris 1904, p. 91;
G. G. GOUBERT, P., Byzance avant 1'islam, I, paris 1951, p. 183

بعثة تبشيرية الى الصين

كان لبلاد ما بين النهرين علاقات تجارية ممتازة مع بلدان واقعة على خط الحرير والتوابل اي مع افغانستان والهند والصين. وكثيراً من المسيحيين كانوا يشتغلون بالتجارة. فأنتهز البطريرك ايشوعيا ب هذه الفرصة ليرسل مع قافلة التجار قسماً ورهباناً ليبشروا البلاد على خط الحرير وخصوصا الصين. وأن النصب الاثري الذي تم اكتشافه عام ١٦٢٥ في سيانفو^(٢٥) خير برهان على المد الإرسالي لكنيسة المشرق وحيويتها. أقيم هذا النصب في ٤ شباط سنة ٧٨١ تخليداً لذكرى وصول اول وجبة من المبشرين المسيحيين. وقد جاء في هذا القسم التاريخي لهذا الاثر ما يلي: "أتى من بلاد المشرق شخص تقي يحمل معه كتاباً مقدسة يدعى الابن (اوراهام) ؟ الى بلاد الصين في عهد الامبراطور ثايوتسونخ عام ٦٣٥ م، وقد أرسل الامبراطور وزيره الاول الدوق فانوغ هسوان لينسج ليستقبل الزائر ويقوده بحفاوة الى القصر الملكي. أما الكتب التي كانت بمعيته، فقد تمت ترجمتها (الى الصينية) موظفو المكتبة الملكية، لان جلالته احب أن يطلع شخصياً على هذا الدين"^(٢٦). ثم يواصل الاثر الكلام عن تعمير الكنائس وفتح المدارس

^(٢٤) اما الجدل وكل اللغط الذي دار حول احتفال ايشوعيا ب بالقداس في كنيسة بيزنطية والتي اوردها التاريخ السعدي فهي متأخرة وليس لها اساس تاريخي، وقد قمت بدراستها في كتابي عن ايشوعيا ب واحيل القارئ اللبيب اليها.

^(٢٥) STEWART, J., Nestorian Missionary enterprise, Edinburg 1928, P. 100;

SAEKI, P.Y., The Nestorian Monument In China, London 1916, p. 160

^(٢٦) ساكو، رسل من بلدنا..، ص ٣١٨.

للتعليم الديني وازدهار المسيحية في عهد خلفاء الامبراطور ثايوتسونغ وقد رفع ايشوعياي كرسي هراة (أفغانستان) وسمرقند (الاتحاد السوفيتي) وبكين الى رئاسة اسقفية^(٢٧). وقد اعطت مسيحية الصين لكنيسة المشرق بطريركاً هو يابالاها الثالث (١٢٨٣ - ١٣١٨) وزائراً عامّاً هو الراهب صوما^(٢٨). هكذا كانت لكنيسة ما بين النهرين قصب السبق في مجالات شتى على الغرب المسيحي.

علاقات مع الفاتحين المسلمين

استقبل مسيحيو بين النهرين العرب المسلمين الفاتحين بحماس وتفاؤل ورأوا في ظهورهم يد الله واعتبروهم محررين لا غازين: "في ذلك الزمان، اخرج الله على الفرس بني اسماعيل وكانوا اشبه بالرمل الذي على ساحل البحر عددًا، وكان يدبر امورهم محمد ولم تصدهم اسوار ولا ابواب ولا سلاح ولا تروس"^(٢٩). وقد جاء في رسائل ايشوعياي الثالث ان "العرب الذين مكّنهم الله من السيطرة على العالم يعاملوننا جيداً كما تعرفون. فهم لا فقط لا يعادون المسيحيين، بل يمتدحون ملتنا ويحترمون قسُسنا وقدسينا ويمدون يد المساعدة الى كنائسنا وأديرتنا"^(٣٠). من هذه القناعة انطلقت القبائل العربية المسيحية في

MIGANA, A. The Early Spread of Christianity, In central Asia and far East, ^(٢٧)

Manchester, 1925, p. 11

^(٢٨) ساكو، قصة يهيا لاهها الثالث والراهب صوما، مجلة بين النهرين عدد ٧، ١٩٧٤ ص ٣٠١ -

٣٢٢

^(٢٩) التاريخ الصغير ص ٩١.

^(٣٠) ايشوعياي الثالث، الرسائل، نشر وترجمة دوفال، لوفان ١٩٠٤ - ١٩٥٠ ص ١٢١.

الحيرة وجوارها تحارب الفرس جنباً الى جنب مع الفاتحين. وهذا التعاون هو الذي أثر على الفاتحين في اتخاذ موقف ايجابي مع المسيحيين وتركوا لهم حرية الاحتفاظ بدينهم والقيام بشعائهم حسبما تقتضي عقائدهم. وقد نقل لنا الطبري توصية الخليفة عمر بن الخطاب بشأنهم "اعطائهم الامان لأنفسهم واموالهم وكنائسهم... وأنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا يكرهون على دينهم"^(٣١).

في تموز عام ٦٣٧ أستولى العرب على العاصمة الفارسية ساليق وقطيسفون، ودخلوها بانتصار كبير وكان موجوداً فيها البطريرك ايشوعياي الجدالي. يقول التاريخ السعودي: "فعندما رأى ايشوعياي الجاثليق ان العرب دمروا المدائن [العاصمة] ونقلوا أبوابها الى عاقولا [الكوفة] وأخذ الجوع يفتك بالسكان الباقين، ذهب فحلاً في بيت كرماي في قرية كرخا"^(٣٢)

ان الادب المسيحي حفظ لنا مجموعة من مراسلات وعهود تمت بين ايشوعياي ومحمد والخليفة الراشدي عمر ابن الخطاب، غير أن لا قيمة تاريخية لكل هذه المراسلات^(٣٣)، انها متأخرة، لكن مما لا شك فيه كان للبطريرك وهو الرئيس الاعلى للمسيحيين في طول البلاد وعرضها علاقات وثيقة مع الفاتحين. فقد توصل معهم الى صيغة ثابتة عملية

^(٣١) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج ١ ص ٢٠٥.

^(٣٢) التاريخ الصغير ص ٩٢.

^(٣٣) ساكو، ايشوعياي الجدالي والفتح العربي، مجلة قال سوريايا، عدد ٣٢ - ٣٣، ١٩٨٤، ص ١٤٠ - ١٧٤.

للتعاون والتعامل بين الطرفين. وترتكز هذه الصيغة على نقطتين اساسيتين:

- أ- ان يدفع المسيحيون الجزية التي تقوم مقام الزكاة بالنسبة الى المسلمين مقابل حماية الدولة لهم وكانت في غالب الاحيان اقل بهظا من الجزية التي كانوا يدفعونها للنظام الفارسي.
- ب- تترك لهم الحرية في ممارسة شعائرهم الدينية، شرط الا يقوموا باي نشاط تبشيري في صفوف المسلمين.

وفعلًا نال المسيحيون حظوة لدى الملوك والولاة المسلمين بسبب ولائهم وتعاونهم واخلاصهم. وكان لتوجيه رؤسائهم الروحيين الأثر الكبير على سلوكهم. هذا ما حاولت كل هذه المراسلات التي تعود الى عهود متأخرة ان تعكسه.

وفاته سنة ٦٤٦

لما اتى العرب المسلمون على العاصمة الفارسية سنة ٦٣٧، انتقل ايشوعياى الى قرية كرخا في مقاطعة بيت كرامي وأستقر فيها. ويروي التاريخ الصغير والتاريخ السعدي ان البطريرك الشيخ قصد نصيبين قبيل وفاته لمعالجة الخلاف القائم بين مؤمنين المدينة ورئيس اساقفتها قرياقوس. "ولما وقع الخلاف بين اهل النصيبين ومطرانهم اسحق [قرياقوس] قصد ايشوعياى نصيبين من المدائن ليصلح الحال بينهم. فلما وصل الى كرخ جدان، اعتل بها ومات، قدس الله روحه ودفن

هناك^(٣٤). ويظهر ان قرياقوس توفي اثناء سفر البطريرك وان امير المدينة المجوسي حجز اموال الكنيسة وقبض على مناصري رئيس الاساقفة ووضعهم في السجن^(٣٥). وحالما وصل ايشوعياي نصيبين، وأخبروه بالتطورات المفاجئة، دعا برصوما رئيس مدرسة الحيرة ورسمه اسقفاً في دير مار سرجيوس القريب من نصيبين، الا ان النصيبين رفضوه. ازاء هذا التعتت، عاد البطريرك ادراجه الى بيت كرماي وقد أنهكه التعب وأثر فيه تصرف أهل النصيبين، فتوفي بعد زمن قصير ودفن في مقبرة الشهداء (بيت شهدي) في كنيسة كرخا. وكان ذلك في ٣٠ آب سنة ٦٤٦ حسبما نستدل من المعطيات التاريخية التي وردت في المصادر المطبوعة^(٣٦).

توفي ايشوعياي الجدالي بعد ان اساس كنيسة المشرق ما يقارب ١٨ عاماً وزار مؤمنياها في ابرشياتهم وقوى ايمانهم وثبت سلطة الاساقفة وشدّ عزائهم في ظروف صعبة^(٣٧).

تأليفه

حفظ لنا عبديشوع الصوباوي وعمرو بن متى قائمة بعناوين الكتب التي ألفها ايشوعياي الجدالي.

^(٣٤) التاريخ السعدي، م ١٣ ص ٦٢٤ - ٦٢٥.

^(٣٥) التاريخ الصغير، ص ٩٣.

^(٣٦) طالع. YOUNG, Patriarch, Shah and Caliph, p. 207. قد يكون مدفونا في الكنيسة

الحمراء في كركوك والتي تعود الى الرن الخامس.

^(٣٧) SAKO, IsoYahb, p. 81.

أ- حسب عبديشوع^(٣٨)

١. شرح للمزامير

٢. رسائل

٣. قصص^(٣٩)

٤. مقالات في امور شتى

ب- حسب عمرو^(٤٠)

١. كتاب الرؤوس في توبيخ المخالفين على المذهب (المسيحي

المشرقي)

٢. كتاب في الكلمات المترادفة

٣. كتاب في اسرار الكنيسة ويتضمن ٢٢ سؤالاً وجواباً^(٤١)

ولكن مع الاسف الشديد لم يسلم من تأليفه سوى:

١. رسالة طويلة في شخص السيد المسيح^(٤٢)

٢. صورة ايمان نقلها عمرو وهي بالعربية^(٤٣)

٣. ترنيمة دينية تتلى في زمن الصوم الكبير "اوون دوشميا"

^(٣٨) فهرس المؤلفين، ص ١٨٦.

^(٣٩) يقول شوبا ويومشتارك وديه اوربينا انه الف قصصاً رهبانية لكنهم لم يحددوا طبيعتها ولم يقدموا اية ادلة.

^(٤٠) المجلد لعمرو، ص ٥٤.

^(٤١) ينسب عبديشوع هذا الكتاب الى ايشوعياىب الاول الارزني وعلى الارجح نسبه عمرو الى الجدالي سهواً. طالع فهرس المؤلفين ص ١٨٧.

^(٤٢) لقد قمت بتحليلها وترجمتها ونشرها في كتابي عن الجدالي بالفرنسية.

^(٤٣) بالتاكيد هذه الصورة الايمانية قد نقلها عمرو من السريانية الى العربية، المجلد ص ٥٥.

نحاول الآن تحليل مؤلفاته هذه.

١. رسالة في شخص السيد المسيح

أنها رسالة وجهها ايشوعياي حوالي سنة ٦٢٠، ايام كان اسقفًا لمدينة بلد الى ابراهيم المادي رئيس دير بقرب قرية باطنايا في محافظة نينوى حول الكلام اللاهوتي السليم عن شخص المسيح.

٢. صورة ايمان

أنها صورة ايمان قدمها ايشوعياي الى هرقل إمبراطور الروم اثناء سفره الى سوريا عام ٦٣٠ ولم يسلم النص اليوناني - السرياني انما وصلتنا الترجمة العربية وحدها. هذه الصورة قريبة الى حد كبير من قانون ايمان مجمع قسطنطينية عام ٣٨١، وتقع في عشر مقاطع.

٣. ترتيلة (ܕܡܘܨܘܪܐ) (٤٤)

أنها ترتيلة قصيرة تقال في احاد الصوم الكبير. يُدرج الكاتب بين عبارات صلاة (ابانا) ابياتًا شعرية مدحًا أو طلبًا أو شرحًا يتفق والنص الاصيلي للصلاة ولا تضم اية تعابير عقائدية. وهي موجه الى الله (الاب) على شكل صلاة جماعية.

لقد نسبتها بعض المخطوطات الى باباي الكبير، وفعل الشئ نفسه بعض المختصين بالأدب السرياني^(٤٥)، لكنها في الواقع لايشوعياي

^(٤٤) صلاة الفرض الكلداني، المجلد الثاني ص ٥٧ - ٥٨

^(٤٥) البير ابونا، ادب اللغة الارامية بيروت ١٩٧٠ ص ١٩٩ ثم يعود وينسبها الى الجدالي ص

الجدالي. لان اقدم المخططات تنسبها اليه (المتحف البريطاني رقم
١٤٦٧٥ من القرن ١٣) كما أن هناك تشابهًا كبيرًا في الافكار بين
الرسالة وهذه الترتيلة، كالإلحاح على وصف ضعف الانسان ولأمة
ابليس، وحاجة الانسان الى رحمة الله وعونه والدعوة الى البحث عن
أرادة الله وتطبيقها.

الرسالة اللاهوتية

تقديم

هذه الرسالة بحث لاهوتي مستفيض حول شخص المسيح، وجهها البطريرك ايشوعيا ب الجدالي حوالي سنة ٦٢٠ ايام كان اسقفا على بلد (أسكي موصل) الى ابراهيم بيت ماداي مؤسس دير بقرب قرية باطنايا في محافظة نينوى^(١). وتكشف هذه الرسالة عن عمق معرفة مؤلفها الكتابية والفلسفية واللاهوتية وانفتاحه الفكري، يكفي أنها أدرجت في مجموعة "المجامع" الرسمية لكنيسة المشرق^(٢) والتي تشكل دستور عقديتها ونظمها. اننا إزاء وثيقة بالغة الأهمية بالنسبة الى (الكريستولوجية) لا سيما في تلك الحقبة بالذات، حيث الجدالات اللاهوتية قائمة وعنيفة والمصطلحات الفلسفية ضبابية غير متبلورة. وتبرز خصوصية هذه الرسالة في ثلاث نقاط :

١. أنها بحث لاهوتي منهجي رسمي، تحدد المصطلحات اللاهوتية المستعملة في الكريستولوجيا مثل طبيعة (صعد) وهي فكرة مجردة تشير الى العناصر المشتركة بين الجنس الواحد أي الماهية مثل

(١) طالع عن حياته ومؤلفاته أطروحتي المنشورة بالفرنسية، روما ١٩٨٣ وكذلك مقالين بالعربية : البطريرك ايشوعيا ب الجدالي : حياته ونشاطه الفكري، مجلة المجمع العلمي العراقي (الهيئة السريانية) مجلد ١١ عام ١٩٨٧ ص ٢٥٦ - ٢٧٠؛ والبطريرك ايشوعيا ب الجدالي والفتح العربي لبلاد ما بين النهرين مجلة قالا سوريا عدد ٢٢ - ٢٣ (١٩٨٤) ص ١٤٠ - ١٤٧.

(٢) أفضل تسمية كنسية المشرق على التسميات الاخرى كونها اكثر اصالة من التسميات الاخرى الفئوية !

الطبيعة البشرية، و الاقنوم (صحة) وهي طبيعة عينية فردية موجودة في شخص معين كزيد، والشخص (فذي ٢٥٩) هو الانا الظاهر المتميز والمستقل^(٣).

٢. تؤكد على تبادل الخواص أي تنسب الى شخص المسيح الواحد ما هو خاص ببشريته أو بالوهيته، لذا لا علاقة لها بما يسمى خطأ بالنسطورية؟

٣. تكاد تكون مستقلة عن التيار اللاهوتي الانطاكي وخاصة ثيودورس المصيبي المعتبر حجة لاهوتي كنيسة المشرق، بالرغم من أتباعها النهج "الارتقائي" : من الإنسان الى الله" لربما هذه دعوة لدراسة اكثر دقة لمعرفة مدى تأثير لاهوت كنيسة المشرق بكتابات ثيودورس.

نهجه منطقيّ، فبعد مقدمة مقتضبة حول ظروف كتابة الرسالة يبدأ المؤلف بطرح القضية (الطريحة): كيف ينبغي الاعتراف بوحدة الشخص في المسيح، ثم يستعرض المحاولات السابقة التي عالجت الموضوع بتسلسل زمني، ويقوم بتحليل فلسفي وكتابي ولاهوتي للموضوع (النقيضة) ويختم بخلاصة عامة لما توصل اليه (الاليفة). كنت قد نشرت الرسالة مع ترجمة فرنسية ضمن أطروحتي للدكتوراه في

(٣) طالع عن هذه المصطلحات : المشاركة هراطقة أم مستقيموا الايمان، الفكر المسيحي ١٩٢، شباط ص ٨١ - ٨٨، وأفسس وخلقيدونيا والنظرة المسيحانية المعاصرة، نفس المجلة ٢٧٢ - ٢٧٣ آذار - نيسان ١٩٩٢ ص ٥٨ - ٦٤؛ والسريان الارثوذكس حقاً ارثوذكس، نفس المجلة، عدد ٢٢٦، حزيران - تموز ١٩٨٧ ص ٢١٨ - ٢٢٢.

علم اباء الكنيسة بروما عام ١٩٨٣ والان ائشر ترجمتها العربية مؤملا أن تزيل هذه الرسالة الكثير من الغموض والالتباسات وتقرب بين الاتجاهين اللاهوتيين المشرقي والغربي مع احترام الخصوصيات وتدفع الى وحدة كنيسة المشرق بكل فروعها.

المخطوطات

اعتمدت في هذه الدراسة على ست مخطوطات:

- دير السيدة رقم ١٦٩ وتعود الى القرن الثالث- الرابع عشر.
- مخطوطة بوجيا رقم ٨٢ وتعود الى سنة ١٨٦٣ وقد استنسخت على مخطوطة دير السيدة المذكورة اعلاه.
- مخطوطة الفاتيكان السريانية ٥٩٩ وهي الاخرى استنسخت على مخطوطة دير السيدة ١٦٩ سنة ١٨٧١.
- مخطوطة الفاتيكان السريانية ٥٨٧ وقد استنسخت على مخطوطة دير السيدة ١٦٩ سنة ١٩١٨.
- مخطوطة برمنكهام - منكنا ٤٧ استنسخت على مخطوطة دير السيدة ١٦٩ سنة ١٩٠٧.
- مخطوطة برمنكهام - منكنا ٥٨٦ على مخطوطة دير السيدة ١٦٩ سنة ١٩٣٢

اني اعتمدت على مخطوطة دير السيدة لوضوحها وقدميتها.

ملاحظة: أن العناوين والتقسيم والمراجع الكتابية هي من وضعي.

نص الرسالة(*)

المقدمة

العنوان والتحية

١ الى مار ابراهام الراهب، مختار الله، المضاء بنور المعرفة للسير في السبل القويمة المؤدية الى المنازل السماوية، من أيشوعياياب الغريب^(٤)، المتلهف لرؤيتك المليئة بالفوائد الروحية، سلام عزيز في الرب يسوع الذي يعضدنا نحن خدامه لإتمام مشيئته.

النداء الالهي إلى الوحدة

٢ منذ أمد طويل يا سيدي، أرى ان صلاة مخلصنا الموجهة الى الالب بتثبيت الكنيسة قد تحققت فعلاً: " أعطهم ليكونوا واحداً كما نحن واحد " (يوحنا ١٧ / ١١). ٣ لأن جميع الشعوب والأمم واللغات، المنتشرة في اقطار العالم والتي قبلت الايمان المسيحي، مدعوة الى أن

(*) جاء في بداية المخطوط العنوان التالي وأعتقده من وضع الناسخ لذا لم أدرجه في متن الرسالة: "رسالة مار أيشوعياياب الجدالي العربي، بطريرك المشرق الى الريان مار ابراهام المادي حول كيفية الاقرار بالشخص الواحد في المسيح".

(٤) أكسنايا كلمة يونانية متسرينة يطلقها الاحبار العظام على أنفسهم تواضعا ونجدها في كتاب المجامع على سبيل المثال : "گورگیس الغريب" الغريب بنعمة الله" و"طيماتوس الغريب بمراحم الله" (٦٢٧ - ٤٩٠ / ٦٠٣ - ٥٩٩).

تكون متحدة في جسد المسيح. ٤ وبالرغم من انتمائهم الى بلدان متباعدة ولغات مختلفة، عليهم أن يكونوا: " قلبًا واحدًا ونفسًا واحدة " (اعمال ٤ / ٣٢) في معرفة أبن الله. ٥ رغبة واحدة تدفعهم الى بعضهم البعض ليغدوا واحدًا مثل الأعضاء في الجسد، متحدين اتحادًا اقنوميًا مع احتفاظ كل عضو بوظيفته الخاصة. ٦ أن هذا الخير العظيم قد منحه أيانا الخالق في حكمته الفائقة منذ البدء، عندما وضع حدًا لوقاحة وشراسة ميول البشر الفاسدة حتى لا تبقى لهم حجة في تمزيق بعضهم البعض. ٧ لقد خلق آدم من التراب وكوّن من ضلعه المرأة وقال: " يترك الرجل اباه وامه ويصحب زوجته، فيصيران جسدًا واحدًا. فلا يكونان اثنين بل جسد واحد، (تكوين ١ / ٢٤، ٢ / ٢٤ ؛ متى ١٩ / ٥ - ٦). ٨ هكذا من تناغم الجسد الواحد، والاتحاد الزوجي والطفل المولود، يتألف أقنوم واحد (حقيقة واحدة). ولهذا السبب قد قيل بحق أن البشر جميعًا هم واحد. ٩ لكن الشرير في خبثه ولؤمه سعى الى فك هذا الارتباط المحكم وتشنيت اعضائه وفتح أول ثغرة في جنسنا البشري بواسطة قايين عندما قتل اخاه (هابيل). ومنذئذ دنس الارض بدم البشر وملا الكون بشتى أنواع الانقسامات والخصومات. ١٠ الا ان خبثه لم يصمد أمام طيبة الهنا المملوء رحمة، الذي أرسل ابنه الوحيد الى العالم فروّضنا اذ كنا متوحشين وجمعنا اذ كنا مشتتين وقرينا اذ كنا بعيدين. ١١ واختارنا من جديد لنكون روحيًا جسدًا واحدًا مقدسًا، غير قابل الفساد ولا يتأثر بسهام الشيطان القاتلة. ١٢ وحتى إن

وجد في هذه الايام، اناس مخربون يزرعون البلبلة، ألا ان يوم هلاكهم قريب: " أن الاساس الراسخ الذي وضعه الله يبقى ثابتاً وعليه ختم هذا الكلام وهو: أن الرب يعرف الذين هم له وليتجنب الاثم من يذكر اسم الرب " (٢ تيمو ٢ / ١٩).

كيف ينبغي الاعتراف بوحدة شخص المسيح

١٣ سيدي الجليل، أن اولئك الذين يسلكون بحسب روح الله وان كانوا جسدياً بعيدين، يستطيعون تبادل آرائهم بمحبة المسيح. ١٤ لذلك انا ايضاً الضعيف، منذ أن سمعت باخبار قداستك، اندفعت الى محبتك وتلهمت الى لقاءك شخصياً كي اجني منك فوائد كثيرة. ١٥ الا ان محبتك سبقتني وفتحت امامي الباب للسلام عليك، مقترحة ان يكون الاتصال عن طريق الكتابة. ١٦ واني عندما ذهبت، قبل ايام لزيارة الطوباويين: مار ايليا ومار حنانيشوع^(٥) لأنال بركتهما وبركة الاخوة الساكنين معهم بجوار مدينة نينوى، اخبراني بأن سعادتك قد زرتهما قلبي. ١٧ وملتهبين بنار محبة الله، أنت وهم، بحثتم عن الخطاب الصحيح للتعبير عن الايمان، وحتى تتسلحوا بعبارات مستقيمة أزاء خصوم الحقيقة، اثرتم هذه المرة ايضاً موضوع تدبير المخلص في الجسد. ١٨ اي كيف ينبغي الاعتراف بواقع الاتحاد (الشخصي) في

(٥) انه ايليا الحبري من القرن السابع بنى ديرَه بجوار الموصل ويعرف بدير السعيد أما حنا نيشوع فهو ابن اخته، طالع التاريخ السعدي ١٣ / ٥٣٤ - ٥٣٦ و فويس مدرسة نصيبين بالانكليزية ص ٢٨٢٠ والأب يوسف حبي، دير مار ايليا، بين النهريين عدد ٨، ١٩٧٤ ص ٣٦٧ - ٢٨٢.

المسيح. وأن قلنا شخصًا واحدًا فألى من ينتسب هذه الشخص، أ الى اللاهوت ام الى الناسوت ام الى كليهما معًا ؟

جواب ابراهام

١٩ جوابك لهذا السؤال كان: " ينبغي اعتبار شخص المسيح هذا الهياً، اذ فيه رفعت الطبيعة البشرية الى شخص الله الكلمة من خلال الاتحاد. وبه تظهر وتعمل وتتكلم. هكذا لم تستخدم الطبيعة البشرية شخصها الخاص، بل الشخص (الالهي) الذي اتخذهه ".

جواب ايليا وحنانيشوع

٢٠ امام طرح سعادتك هذا، رد عليك الطوباويان ايليا وحنانيشوع قائلين : " أننا على ضوء قراءتنا كتب الانبياء والرسل والاباء القديسين، نجد ان للمسيح شخصًا واحدًا مشتركًا للطبيعتين: وقد دعما قناعتهما هذه باستشهادات من الكتاب المقدس وملائنة الكنسية. ٢١ ولكن مع هذا بقي الشك يساورك. ولما ورد ذكر شخصي الضعيف خلال الحديث قلت: " اذا كان ايشوعياي متفقًا معكما حقًا على هذه النقطة ويعلمني خطيًّا بأنه هكذا يجب ان نعبر، سوف اقبل ذلك بطيبة خاطر ".

جواب ايشوعيا ب

توطئة

٢٢ اني عندما اعلمني هاذان الطوباويان برغبتك، اعجبت بتواضعك الذي جعلك تقبل من شخص لم تره حتى الان، خطاباً حول هذا السر العجيب والعميق وغير المدرك. وهذا دليل كم تمتلك من محبة الحقيقة. ٢٣ بصراحة ان الذين اعتادوا على البحث ضد الحقيقة، لا فقط لا يذكرون ملائنة الكنيسة حتى خاطفاً، بل ليس لهم اي احترام للكتب المقدسة نفسها، بل يستهزئون بالجميع بوقاحة، وبقيّمون استنتاجاتهم الفكرية اكثر من الكتب الروحية. ٢٤ من مثلك يبحث عن الحقيقة بسلامة النية واستقامة الفكر؟ انك لا فقط تقبل التعليم الالهي برضى، بل توجهت الى اشخاص صغار وضعفاء مثلي، عندما يعرف انهم يعبرون عن الحقيقة وتستقبل خطاباتهم بفرح لا غضن فيه.

٢٥ انني بالرغم من الخوف الذي يمتلكني بسبب شعوري بعدم الكفاءة الفكرية، سوف اسعى قدر المستطاع ان اجيب على هذا السؤال، واثقاً بالحقيقة ذاتها المعلنة بقم خصومها انفسهم بانها ستتصر على الاغبياء والجهلة وتبعثر صفوف الفلاسفة.

٢٦ لتكن نقطة انطلاقنا الحقيقة هذه: " واحد هو ابن الله ". هذا ما يعلنه المؤمنون جميعاً ارتذوكسيّون وغيرهم. ٢٧ ولكن معرفة هل هذا

الواحد هو فرد بسيط ام مركب وله عدة اعضاء، هذا السؤال جدير بالبحث، كونه سبب انقسامات كثيرة بين الباحثين. مع هذا تشهد جدالاتهم على الحقيقة. ٢٨ ولو ظهر شخص المسيح واضحاً بوجهيه المختلفين لما ادى الحديث عنه الى مثل هذه الانقسامات. ٢٩ فالمشكلة تبقى قائمة بسبب كونه الهًا كاملاً بالقول والفعل من جهة وانساناً كاملاً بالقول والفعل من جهة اخرى، وهذا اريك فكر الرائيين (اللاهوتيين). ٣٠ فعندما يسعون ان يدركوه كانسان ينفلت منهم بألوهيته غير قابلة الأدرak. ٣١ وعندما يرغبون في معرفته وتمجيده كاله، يجدونه يتألم كانسان مثلهم. ٣٢ لذلك ان اولئك الذين يسلكون في خط الايمان الصحيح، هم وحدهم قادرون على معرفته بوجهه من دون تقليص مجد لاهوته او ازالته بسبب الآلام والاهانات التي تحملها بشرياً. ٣٣ ان الهرطقات التي نفذت الى داخل الكنيسة حديثاً قد اقصيت عنها بفعل الروح القدس، وبفضل الاباء، وفضحت آراؤها امام الجميع، فعبئاً نطيل الكلام عنها، خاصة ان معظمها قد انطفأ وانقرض. ٣٤ ومثل الموتى من جوف القبر تبعث تهديدات وتمتمات من خلال طروحات سويريوس^(١) الذي جمع كل الافكار القديمة. ٣٥ ان

(١) سويريوس بطريرك انطاكيا (٥١٢ - ٥١٩) وهو احد ابناء كنيسة السريان الارثوذكس العظام خلف كتابات قيمة. ان الجدالات العميقة التي جرت بين اقطاب الكنائس المسيحية ومزقتها، جدالات شكلية لفظية، غدتها عوامل سياسية وعرقية وثقافية، واليوم بات معلوما ان هذه الكنائس متفقة على حقيقة الايمان الواحد. وسويريوس يعد أحد آباء الكنيسة السريانية الارثوذكسية الكبار. وما كتب في القرون المتوسطة يعكس عقلية جدلية دفاعية وليس عقلية حوارية تبحث عم فهم افضل للامور!!

اولئك الذين يعترفون بوجود طبيعة واحدة واقنوم واحد في المسيح^(٧) ينضمون الى الهراطقة السابقين امثال سمعان وقدرون ومحادروس وفالنتينوس وماني واصحابهم الباقين^(٨). ٣٦ وبإسناد هؤلاء الطبيعة الواحدة والاقنوم الواحد الى الناسوت ينضمون الى بولس السميساطي^(٩) وان اقترحوا وجود طبيعة واحدة واقنوم واحد مركب من اللاهوت والناسوت معاً ففي هذه الحال يجب عدهم من بين تلاميذ اريوس. ٣٧ ان هذه الافكار الفاسدة كلها قد فندت ولم يبق سوى العقيدة النقية التي ثبتتها التحديات الكنسية والقوانين الرسولية وهي: الاعتراف بطبيعتين واقنومين اللاهوت والناسوت متحدتين في شخص المسيح الواحد الممجد. ٣٨ وهذا الموضوع قد درس ووضح للجميع منذ امد طويل، فلا حاجة لإطالة الكلام عنه، وإنما نعرضه هنا بإيجاز.

مجمع خلقيدونيا

٣٩ ان الامر الذي عثر اناساً كثيرين هو ما طرحه الاباء المجتمعون في مجمع خلقيدونيا. ان هؤلاء بالرغم من نيتهم المعلنة لتصحيح الايمان، فقد زاغوا عن جادة الحق هم ايضاً. ٤٠ ووضعوا

^(٧) طالع عن مصطلحات الكنيسة السريانية الغربية (السريان الارثوذكس) مقالنا : السريان الارثوذكس حقاً ارثوذكس، مجلة الفكر المسيحي عدد ٢٢٦، حزيران - تموز ١٩٨٧ ص ٢١٨ - ٢٢٢.

^(٨) اشخاص يعتبرهم التقليد السرياني المشرقي هرطقة، طالع عنهم ثيودروس بركوني كتاب الاسكولين الجزء الثاني ٢٩٨٢.

^(٩) اسقف انطاكيا سنة ٢٦٠ انكر الثالث الاقدس ودعى الى ان المسيح انسان بسيط anthropospsylos طالع عن معجم اللاهوت الكاثوليكي مجلد ١٢، ١ عامود ٤٦ - ٥١.

حجر عثرة امام الكثيرين بعباراتهم الركيكة والغامضة. ٤١ فبادعائهم الحفاظ على الايمان المستقيم من خلال اعلانهم عن وجود طبيعتين في المسيح، جربوا الانفس الضعيفة بقولهم " بأقنوم واحد ". ٤٢ على الارجح نتج هذا من ردة فعلهم على الخصوم. ٤٣ انهم افسدوا مبدأ الطبيعتين بعباراتهم " بأقنوم واحد " وخرّبوا الاقنوم الواحد بقولهم " طبيعتان ". ٤٤ لهذا السبب هم في مفترق الطريق. اقتربوا من صف الارثوذكسين المباركين وابتعدوا عنهم في ان معاً من دون ان يصطفوا مع الهرطقة. ٤٥ لقد بنوا وهدموا من دون ان يكون لخطابهم اسس. كيف يجب تصنيفهم ؟ لا اعلم، كون خطابهم لا يستقيم. ٤٦ ان الطبيعة والكتاب المقدس يشهدان ان بمقدور الطبيعة الواحدة " كيانا " ضمّ اقانيم عديدة في حين لم يسمع احد قط بوجود اقنوم واحد بعدة طبائع !

تحديد المصطلحات اللاهوتية

٤٧ يعرف الاقنوم بانه يحدد الطبيعة، فما هو اقنوم طبيعياً هو طبيعة اقنومياً، وقد دعاه الفلاسفة اليونان الطبيعة. ٤٨ اخرون قالوا : ان الاقنوم هو ما يوجد اقنومياً بذاته، والطبيعة ما يوجد طبيعياً بذاته. ٤٩ اخرون عرفوا الاقنوم بدمجه بشبهه " ٥٠ ٥١ وقال النحويون انه الموصوف والصفة. والموصوف يشير الى الاقنوم والصفة الى جوهر

عمومي، اي الطبيعة. ٥٢ ولكن في النهاية، اننا نفهم من كل ما سبق شيئاً واحداً وهو ان الاقنوم بالقوة هو الطبيعة من دونما تحديد واحد او اكثر. ٥٣ وتتفق هذه الفكرة مع معطيات الكتاب المقدس. فلما يتكلم عن ادم يقول: " ولد ولدا على مثاله كصورته " (تك ٥ / ٣) وبخصوص سيدنا [يسوع المسيح] يقول الرسول الطوباوي [بولس]: " هو شعاع مجده وصورة جوهه " (عبر ١ / ٣). ٥٤ يعلمنا الكتاب المقدس أذن: ما هو الآب بطبيعته يكون الابن كذلك، ومثلما ظهرت طبيعة ادم في شيت هكذا ظهرت طبيعة الاب تماما في شخص ابنه. ٥٥ لهذا السبب سلم الينا الاباء القديسون في تقليد رسولي بشأن الابن ما نصه: " اله كامل من اله كامل " [قانون ايمان نيقية]. ٥٦ ترى، كيف يمكن لطبيعة الاب ان تظهر في الابن لو لم يكن الاقنوم دوما تحديدا للطبيعة وبيانها ؟ ٥٧ لذا يجب ان نعرف الاقنوم حقيقة بانه جوهر فردي، اي طبيعة عينية. ٥٨ ليقبل لنا اولئك الذين ينادون بأقنوم واحد بطبيعتين [خلقيدونية] ما هو تحديد هذا الاقنوم الواحد، وما هي طبيعته وأعراضه. كما انه مناقض القول بوجود طبيعة واحدة واقنوم واحد. ٥٩ ألا ترى انه يجب بالأحرى الاعتراف باقنومين وطبيعتين في المسيح والشئان مختلفان ؟ ٦٠ ان كان الاقنوم البشري قد رُفِعَ الى الاقنوم الالهي - ان حصل هذا حقا - فالطبيعة البشرية تكون قد رفعت هي ايضا الى الطبيعة الالهية. ٦١ نفس الشيء بالنسبة الى الاقنوم الالهي ان كان قد استحال الى الاقنوم البشري تكون بالنتيجة الطبيعة

الالهية قد استحالته الى الطبيعة البشرية. وان يكون قد نتج من
الاقنومين اقنوم واحد مركب يجب ان نقول بالتالي انه نتج من
الطبيعتين طبيعة واحدة مركبة ! ٦٢ ان الاقنوم وحده غير قادر من
دون الطبيعة على استقبال عرض ما، جيدا كان ام رديئا لأنه لا
ينفصل عن الطبيعة ولا يرى. ٦٣ كما ان الاقنوم البشري لا يرى من
دون الطبيعة البشرية، كذلك الاقنوم الالهي لا يدرك من دون الطبيعة
الالهية. ٦٤ ليس هناك طبيعة ما، ايةً كانت ابدأً، تقدر ان تتحد
بالمعرفة بواسطة الحواس بمعزل عن الاقنوم او الأقانيم. ٦٥ لذلك يقول
الفلاسفة الغرباء ان الاقنوم هو الجوهر الفردي " ٢٥٥٢ ٢٥٥٢ " و
قيمته اكبر بكثير من قيمة الجوهر العام " ٢٥٥٢ ٢٥٥٢ ". ومتى
ما وجد الجوهر الفردي فقد الجوهر العام فعله. ٦٦ ان الجوهر الخاص
هو الجوهر الفردي، اي الاقنوم لان الجوهر العام غير موجود اساسا
الا كصورة في العقل، ويوجد فقط عندما يتحد بالاقنوم او الاقانيم.
وينتهي بانفكاك رباط الاتحاد، في حين يوجد الجوهر الفرد بذاته حقيقة.
٦٧ كما ترى، يا سيدي، ان الاقنوم هو الطبيعة العينية لذلك يلزم ان
تكون الطبيعة واحدة متى كان الاقنوم واحدا. ٦٨ كيف يمكن اذن لهذا
الاقنوم الواحد الذي فبركه الفلاسفة الجدد ان يكون جوهرًا فرديًا واحداً
في حين اننا نجد فيه جوهرين اثنين ؟

٦٩ او كيف يمكنه ان يندمج في شبهه في حين ليس له شبه
وكيف يمكن ان ينقسم " غير المنقسم " وها قد قسموه الى طبيعتين

متعارضتين ؟ ٧٠ هل سمع احد بوجود انسانين في انسان واحد وهو جوهر فردي ؟ كيف يمكن لبطرس او بولس على سبيل المثال وكل منهما هو جوهر فردي، ان يتحول الى جوهرين وانسانين ؟ ٧١ اذا كان بالإمكان ان ينقسم الواحد الى اثنين لما بقي جوهر فرديا او اقنوم ؟ ٧٢ انه يستحيل على الجوهر الفردي ان ينقسم الى جوهرين فرديين. ٧٣ فكم بالأحرى هذه الحقائق المختلفة جذريا الواحدة عن الاخرى ٧٣. الجوهر المخلوق والجوهر غير المخلوق، الجوهر المحدود والجوهر غير المحدود لا يقدر ان يجمعها جوهر فردي واحد.

٧٤ الآن، ليقف لنا اولئك الذين يؤمنون بوجود طبيعتين في المسيح، هل هما فرديتان ام عامتان ؟ وان كانتا عامتين يكون في هذه الحال، قد اتحد الثالوث بالناسوت ! وهذا محض جنون. ٧٥ وان كانتا فرديتين فالطبيعة الفردية ليست سوى جوهر فردي لا غير اي اقنوم. ٧٦ لمن الواضح اذًا، ان يكون اقنوم الله الكلمة قد اتحد بأقنوم من بشرتنا ليس انه اوجده اولا ثم اتحد به، بل ان العملية صارت في ان واحد: التكوين والرفع والاتحاد. ٧٧ لم يتحد به من اجل نمو واكتمال طبيعته وأقنومه، انما في سبيل ان يتجلى بواسطته. ٧٨ كما انه لم يتخذه ليهدم به طبيعته البشرية، بل ليخلصها ويمجدها. ٧٩ من يساوره الشك بخصوص سر اتحاد المسيح الذي لا يسبر غوره، ليتأمل ويبحث عن غاية الاتحاد فسيفتنع بالتأكيد. ٨٠ لماذا يا ترى، شاء الله الكلمة ان يتجسد ويتحد بطبيعتنا؟ أ ليس واضحا وبقينا لأبناء الحقيقة، انه من

اجل التكفير عن ذنوب ادم، واستعادة صورته الاولى، وجعله وارثا للمجد المنزوع منه بسبب المعصية؟ ٨١ باعتقادي لا احد ينكر هذا، وان وجد ناكرا، فرجاؤه باطل وخلصه سدى. ٨٢ ان سرّ الثالوث الممجد كان مخفيا ومجهولا من قبل الخلائق، وكان يستحيل كشفه بواسطة خليقة اعتيادية لان صورة الله المرسومة في طبيعتنا كانت تعيسة ومنبوذة بسبب المعصية. ٨٣ هذه الصورة كانت مهانة ومداسة من قبل الشياطين المردة. ٨٤ والخلائق عوض ان تسجد لهذه الصورة كرمز للسيادة الالهية، عبدت الخلائق وخضعت لها بحريتها. ٨٥ ولكن في المسيح ربنا، استعاد الاثنان وضعهما. فالله بواسطة احد أقانيمه خلص البشرية ورفعها ومجدها. ٨٦ ولما كانت الخلائق لا تزال ترفض السجود لصورة الخالق وتحقر هذه الطينة التعيسة، تنازل الخالق بحنانه نحو صورته ولبسها ليسجدوا له من خلالها. ٨٧ منذئذ تقدم الصورة لنموذجها المطلق سجودًا واحدًا تامًا. وليس بمقدور احد ان يمنعها من اداء هذا السجود لله عكس ما حصل في البدء مع ادم. ٨٨ في البدء كانت صورة بعيدة عن نموذجها مما سهل على الخصم سحقها. اما الان فهي كاملة غير قابلة للفساد يسكن فيها النموذج ابدياً. بهذه الثقة قال بولس الرسول الطوباوي عن المسيح ربنا: " انه صورة الله الذي لا يرى ويكر الخلائق كلها " (قو ١ / ١). ٨٩ فمن الواجب اذاً الحفاظ على الطبيعة والاقنوم الالهيين في المسيح من دون تغيير ولا تحويل لتتجلى لنا معرفته. ٩٠ كما ينبغي صيانة الطبيعة والاقنوم البشريين

فيه دون اختلاط او مزج لخالصنا وتمجيدنا. ٩١ وان لم تقر هذه الحقائق بشكل سليم فيصير التجسد هلاكاً وخراباً للطرفين وليس للفخر والمجد. ٩٢ هذه الامور انما اتكلم عنها برصانة، رغبة مني لتبيان حقيقة ظهور الاقنومين في المسيح من خلال شخصه الواحد المشترك من دون ان يزيل احدها - اقنوم - الاخر او يمنعه او ينقص فيه شيئاً. ٩٣ لو كان قد حصل حقاً كما قالت سعادتك، ان الشخص البشري رفع الى الشخص الالهي لوجب القول بأن الاقنوم البشري رفع الى الاقنوم الالهي ايضاً وأنه ليس للمسيح من ثم الا اقنوم واحد، وفي الحالتين تكون البشرية قد انهارت ولم ترفع او تمجد. ٩٤ واي معنى يبقى لنزول الله الكلمة الينا واخلائه ذاته وتواضعه وفقره اذا كان الشخص البشري^(١٠) الذي فيه يرى الله الكلمة غير مصون ؟ ٩٥ وحتى لا تعتقد اني اتبع رأي الشخصي واستسلم لهذيان فكري، هيا بنا الى الكتب المقدسة لنتعلم منها بوضوح كيف ان شخص الله الكلمة أتخذ الطبيعة البشرية وظهر لنا من خلال الشخص البشري.

٩٦ بخلاف ذلك لا يقوم الايمان: اذ لم ينزل الله الكلمة ويتجسد ويصير انساناً لا يقدر الانسان ان يصير الها في شخص الله! ٩٧ اما الى هذه الحقيقة يشير الطوباوي بولس بقوله: " كيف افتقر لأجلكم وهو

(١٠) يستعمل ايشوعياياب احيانا كلمة الشخص للدلالة على الحقيقة التاريخية.. ان هذه المصطلحات لا تزال ضبابية ويختلف مدلولها من مدرسة الى اخرى. فكلمة طبيعة كيانا عند السريان المشاركة هي فكرة مجردة - ماهية - في حين عند السريان المغاربة ذوي اللاهوت الاسكندري تعني كيانا فردياً قائماً بذاته وهي مرادفة للاقنوم والشخص في حين للطبيعة يستعملون لفظة اوسيو - جوهر !

الغني لتغتنوا انتم بقره " (٢ قور ٨ / ٩). ٩٨ ويذهب غريغوريوس اللاهوتي في تفسيره لهذه العبارة قائلاً: " افقر جسدي هذا حتى اغتني بألوهيته ". ٩٩ وفي محل اخر: " اننا نقول : يوجد للمسيح طبيعتان: الهية وانسانية، ولكننا لا نقول انه يوجد ابنان او مسيحيان. فالنفس والجسد فينا لا يجعلاننا انسانين، بالرغم من ان بولس يتكلم عن الانسان الباطني والانسان الخارجي " (الرسالة اللاهوتية ١٧٩/٣٤ PG).

شكل الاتحاد

١٠٠ عندما صار الله الكلمة انساناً، صار الانسان الهاً في حشاء العذراء. ١٠١ لقد صار الله انساناً من خلال الشخص البشري الذي اتخذه، ولست اقصد انه حصل فيه انتقال أو فصل على غرار ما يحصل للرسول والمرسل كما يتهمنا زوراً اعداء الحقيقة. ١٠٢ ان الرسول يمثل شخص المرسل لحين فقط، ولقضاء امر ما. هكذا ارسل الله موسى الى فرعون، والملاك الذي قاد الشعب (في سيناء) هو الاخر سمي باسم الله (خر ٧ / ٢١ ؛ ٣٢ / ٣٤). ١٠٣ وبنفس المعنى يكتب الرسول الطوباوي الى مؤمني قورنثية قائلاً: " فمن عفوتم عفوت عنه اكراما لكم في حضرة المسيح و كما المسيح عفا " (٢ قور ٢ / ١٠). ١٠٤ اقوال مثل هذه الآيات نسبت الى المسيح بحسب الظرف ولم تنسب الى نفس الشخص دوماً لأنها لا تملك الشخص، ولا اسمه.

اما المسيح فمئذ الحبل به اتحد لاهوته بناسوته، واستقبل الناسوت اللاهوت من دونما انتقال، ١٠٥ واتحدت الطبيعتان اتحادًا وثيقًا في الشخص الواحد. ومئذ ذلك والى الابد تظهر الطبيعة الواحدة في الثانية من دون تحول. ١٠٦ كلما شاهدنا بشرية ربنا ان كان في الرحم او المغارة، في نهر الاردن ام في البرية، في المدينة ام في الجلجلة، في القبر او ناهضًا وسط التلاميذ، نفهم انه واحد، وان لاهوته معه. ١٠٧ كذلك لما نتكلم عن الوهية فنقول انه كان في حضن الاب، او جاء الى العالم، او جلس عن يمين ذي الجلالة في الملكوت، او اقام الموتى، او يدين او يقضي بسلطانه او قدرته بشكل سري اننا نجد ناسوته معه.

تبادل الخواص

دلائل من الكتاب المقدس

العهد الجديد

١٠٨ هكذا لم يكن بمقدور الملائكة والبشر ان يسجدوا لألوهيته من دون ان تكون بشريته معه، ولا ان تتحمل البشرية الاهانات من دون الوهيته. ١٠٩ كل الالام والشدائد التي تحملتها الطبيعة البشرية تنسب الى الالوهية من خلال الشخص الواحد والا ماذا عنى الطوباوي بولس لما قال: " لو عرفوها - الحكمة - لما صلّبوا رب المجد " (١ قور ٢ / ٨)، وايضاً: " ارسل الله ابنه فولد من امرأة " (غلا ٤ / ٤). ١١٠ وقول الانجيلي يوحنا: " لقد احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد " (يو ٣ / ١٦) وايضاً: " ان الابن الذي كان في حضن الاب هو اخبر " (يو ١ / ١٨) واخيراً قول الرب نفسه لفيليبس: " من رأي رأى الاب " (يو ١٤ / ٩) و " انا والاب واحد " (يو ١٠ / ٣). وهناك نصوص اخرى مشابهة عديدة. ١١١ هكذا اذًا، الحبل به، وولادته، ومشاهدته من قبلنا، وحياته معنا، وصلبه من قبل اليهود، وعموماً كل الالام التي تخص البشرية طبيعياً - من دون ان يحصل تغيير في الالوهية - كيف يمكن نسبها الى الالوهية من دون ان يصير انساناً؟ ١١٣ كذلك السلطان والكرامة والسجود والملك والدينونة والسيادة المطلقة، وعموماً كل هذه الصفات السامية التي تخص الالوهية طبيعياً، كيف يمكن

نسبها الى البشرية لو لم يتجسد الشخص الالهي ؟ كيف تفهم مثل هذه الاقوال السامية - وتخص اللاهوت طبيعيا - " كما ان الاب يقيم الموتى ويحييهم، فكذلك الابن يحيي من يشاء " (يو ٥ / ٢١) و " انا القيامة والحياة " (يو ١١ / ٢٥) و " انا الخبز النازل من السماء " (يو ٦ / ٥١). ؟ ١١٤. وهناك اقوال اخرى قيلت عن المخلص في الجسد. لنسمعه يقول عن نفسه: " الخبز الذي سأعطيه انا هو جسدي ابذله من اجل حياة العالم " (يو ٦ / ٥١). هذا الوعد لا يخص الجسد، انما ينسب اليه بسبب اللاهوت الساكن فيه. وايضا: " ان الروح هو الذي يُحيى، اما الجسد فلا يجدي نفعاً " (يو ٦ / ٦٣). ١١٥. انك ترى كيف بالتناوب الالهوية تنزل الى الشخص البشري والبشرية ترتفع الى الشخص الالهي، لهذا السبب لا يليق القول بأن المسيح ظهر لنا في الشخص الالهي فقط، انما يجب القول بأنه ظهر بجلاء بطبيعته في شخص واحد. ١١٦ ولا يجوز ان نقلل من قيمة تواضع الله الكلمة واخلائه ذاته من اجلنا، بل علينا بالأحرى ان نرفع له الشكر لانحداره الينا وللشرف الذي اولانا اياه بإشراكنا بطبيعته.

العهد القديم

١١٧ ان شئت هلم نفحص كتب الانبياء لنرى عن كذب ماذا جاء في نبواتهم عن المسيح ونرى عن اي شخص تكلموا، هل عنوا الشخص البشري ام الشخص الالهي، ام الشخص الواحد الضامّ الطبيعيتين سوية.

١١٨ لنبدأ اولاً بالطوباوي داود الذي تنبأ في مستهل المزمور الثامن عن مجد لاهوت المسيح: " ايها الرب سيدنا، ما اعظم اسمك في الارض كلها، لأعظمن جلالك فوق السماوات " (٨ / ٢)، بهذا القول يظهر بجلاء مشاركة الله الكلمة في الخلق. ١١٩ ويضيف حالاً بشأن خدمة مخلصنا في تدبيره الجسدي قائلاً: " بأفواه الاطفال والرضع اعددت لك تسبيحا لإخزاء خصومك - اليهود - " (٨ / ٣). ١٢٠ ثم يمتدح البشرية بما هو خاص بالألوهية: " عندما ارى السماوات صنع يدك والكواكب التي ثبتها " (٨ / ٤). ١٢١ كما يمتدح العناية الالهية بما هو خاص بالبشرية عندما يشاهد باندهاش الله الكلمة ينزل بمراحمه الى ادم الطينة الحقيرة لينهضه من سقطته و ليخفف عنه: " ما الانسان حتى تذكره، وابن ادم حتى تفتقده، انك نقصته عن الملائكة قليلاً وبالمجد والكرامة كلته " (٨ / ٦). ١٢٢ ان بعض هذه الاقوال يشير الى مجد لاهوته، والبعض الاخر يكشف طبيعته البشرية الضعيفة، لكن بالرغم من هذا ينسبها في الحالتين الى الشخص الواحد من دون ان يستغرب من الانتقال في حديثه من الالهية الى البشرية كونه سبق فعلم بعين الروح ان المسيح سيظهر جلياً في شخص واحد بطبيعتين. ١٢٣ وفي المزمور الخامس والاربعين ينطلق من بشرية المسيح ليصل الى لاهوته معلناً دوماً انه شخص واحد بطبيعتين: ١٢٤ " انك اجمل بني ادم، والنعمة على شفئك منسكبة، فلذلك باركك الله للأبد " (٤٥ / ٣). بهذا القول يشير الى شخصه البشري، لكنه يضيف حالاً عن

الشخص الالهي: " عرشك يا الله ابد الدهور وصولجان ملكك صولجان استقامة. لذلك مسحك الله الهك بزيت الابتهاج دون رفاقك " (٤٥ / ٧-٨). ١٢٥ هكذا تكلم عن شخصه الالهي من دون ان يكون المسيح تارة هذا وتارة ذاك، ولا يعبر من شكل الى اخر على غرار الالهة اليونانية، انما المسيح شخص واحد بشكلين (٢٨٥): الالهي والانساني دائما ومن دون تحول. ١٢٦ هناك نبي اخر قال عنه: " ودعي اسمه عجيبا مشيرا، الها جبارا، اب الابد، رئيس السلام " (اشعيا ٩ / ٥). ١٢٧ واخر قال: " وانت يا بيت لحم افراته، انك اصغر عشائر يهوذا ولكن منك يخرج الملك الذي يرعى شعبي اسرائيل، واصوله منذ القديم، منذ الازل " (ميخا ٥ / ١). هنا ايضا يتجلى لنا المسيح لا في شخصه البشري فقط، بل في شخصه الواحد الالهي والبشري معا.

١٢٨ لنسمع الرسول (بولس) يعلم جماعة فيلبي كاتب اليهم ما نصه: " تخلقوا بخلق المسيح، فمع انه في صورة الله لم يعد مساواته لله غنيمة، بل تجرد من ذاته متخذاً صورة العبد، وصار على مثال البشر، وظهر بمظهر الانسان " (فليبي ٢ / ٥-٧). ١٢٩ ان الرسول الطوباوي بقوله هذا لم يرفع الاقنوم البشري حتى يشاهد في الشخص الالهي، ولكنه يعلن ان الله الكلمة انحدر بمحبته الى صورة العبد ولبسها وسكن فيها وظهر. والا ماذا تعني عبارة " اخلى ذاته " ؟ هل تعني انه تنازل عن طبيعته وجوهه ؟ حاشا. ١٣٠ واضح اذا تماما انه يشير الى

اخلاء ذاته وظهوره بصورة عبد، كإنسان اعتيادي حتى ان الذين راوه
ظنوا انهم رأوا مجرد انسان (فيلبي ٢ / ٧).

اتحاد الطبيعتين في شخص واحد

مفهوم الشخص

١٣١ ان الشخص " **فذي به 29** " شكل ثبتته الحكمة الالهية بهدف
كشف اللاهوت من خلال الناسوت وخلص البشرية بواسطة الالهية.
هكذا يجمع الشخص ويربط ويوحد الصورتين : صورة الرب وصورة
العبد بوحدة غير قابلة للانفصال أبداً. ١٣٢ فالرب الذي اتخذ شخص
العبد وطبيعته تحمل الالم والاهانات ليعبر له (لإنسان) عن محبته.
والعبد الذي لبس شخص السيد وطبيعته قبل المجد والسجود ليعبر له
عن محبته. ١٣٣ نقول بإيجاز: ان هاتين الصورتين المتميزتين في
طبيعتيهما والمحتفظتين بخصوصيتهما تظهران وتعملان في شخص
واحد من دون انقسام ولا انفصال. ١٣٤ ان هذا الدواء اعدته المراحم
الالهية لمعالجة شر الابليس الذي بحيله كان قد اغوى الانسان، فعصى
وصية الله وابتعد عنه. ١٣٥ وظن انه يقدر ان يثير عليه بذلك غضب
الله، الا ان الله اخذ بنظر الاعتبار ضعف الطبيعة البشرية وعدم بلوغ
الانسان النضوج وجهله وهيمنة الشيطان عليه، فلم يتركه يهلك بأيدي

خصومه بل خرج باحثا عنه كخروف ضال فوجده وحمله على منكبيه واعاده اليه (لوقا ١٥ / ٤-٥). ١٣٦. قام الله بكل هذا في سبيل ان يظهر لخصوم الانسان انه (اي المسيح) من نفس جوهره، واتخذه وجعله شخصا واحدا معه حتى لا يقدر الاعداء الاضرار به. ١٣٧ والان يعبده اصدقاؤه بفرح ويخضع له اعداؤه برهبة.

شكل الاتحاد

١٣٨ لقد رتب الله كل هذا بشكل كامل وبنسق تام، ذلك بجعل الانسان من خلال سكناه فيه قويا ثم اظهره متواضعا، صبوراً ومطيعاً في كل شيء (فيلبي ٢ / ٨). ١٣٩. انه لم يسلك بقداسة وبغير لوم فحسب، بل كفر عن ذنوب الجنس البشري بتحملة الموت برضاه. ١٤٠. ولقد احبه الله للغاية - ويشهادة الجميع - ورفع ممجداً واخرى الشيطان المجرب الذي حاول تضليله فاضحا حيله كلها. ١٤١. مما دفع الرسول الطوباوي الى القول: " فوضع نفسه واطاع حتى الموت، الموت على الصليب، لذلك رفعه الله ووهب له الاسم الذي يفوق جميع الاسماء كيما تجثو له كل ركبة في السماء وفي الارض وفي الجحيم ويشهد كل لسان ان يسوع المسيح هو الرب تمجيدا لله الاب " (فيلبي ٢ / ٨-١١). ١٤٢. وبالرغم من ان الشخص الذي تنسب اليه هذه الاقوال هو واحد الا انه يظهر في حقيقتين مختلفتين: السيد الذي تنازل والعبد الذي ارتفع. ١٤٣. ومعلوم ان العبد لا يقدر ان يرتفع فوق مستواه ولا السيد

أكثر مما هو عليه. فالسيد اتضع من دون ان يفقد طبيعته وان كان قد فقدها فعلاً، فكلامنا عن التواضع باطل. ١٤٤. وانه لما قدر ان يخلص العبد وان يشركه في مجده لو لم يخل ذاته ويلبس صورة العبد ويظهر بمظهره (فليبي ٢ / ٧). ١٤٥. تنازل السيد بمحض ارادته نحو العبد لذلك تنسب اليه شخصياً كل الالام والاهانات التي تحملها طبيعياً. ١٤٦. ومثلما ان السيد تنازل الى العبد ومات مصلوباً، هكذا رفع العبد وأكرمه بجلوسه عن يمينه. ولم يفقد العبد طبيعته بارتفاعه، ولو فقدها لغدا صعوده خرابا لا مجدا ولما كنا نقدر ان نتكلم عن التدبير. ١٤٧. نزع العبد صورته الحقيرة ولبس مجد الله وسجد له الجميع في شخص الرب وهو سيدين العالم بطبيعة الله الحال فيه. ١٤٨. وقد اكتسب بفضل اتحاده غير قابل الانفصال، القدرة والسلطان والمعرفة كما قال هو نفسه: " اني اوليت كل سلطان في السماء والارض " (متى ٨٢ / ١٨)، و" ان الاب لا يدين احداً، بل جعل القضاء كله للابن " (يوحنا ٥ / ٢٢). ١٤٩. ولنسمع الرسول الطوباوي يعلن بوضوح في رسالته الى العبرانيين شخص المسيح الواحد بطبيعته: " ان الله، بعد ما كلم اباينا قديما مرات كثيرة بلسان الانبياء بأشكال شتى، كلمنا في هذه الايام وهي الاخيرة بلسان ابنه " (عبر ١ / ٢-١). ١٥٠. ان لفظة " الابن " المستعملة هنا تشير حقيقة الى الطبيعتين معاً، اما العبارة التالية فأنها تعلن وجوده البشري مثلما نحن الان: " لقد جعله وارثاً لكل شيء " (عبر ١ / ٢). ١٥١. ومع هذا حتى لا يظن البعض ان الابن

كائن مخلوق وان من " جعل وارثا " ليس هو الابن الحقيقي او مختلف عن المولود من الاب منذ الازل، استدرك قائلاً: " به انشأ العالمين، هو شعاع مجده وصورة جوهره " (عبر ١ / ٣). بهذه العبارة اكد الرسول انه مساو للاب في الجوهر والخلق. ١٥٢ ثم يذكر الامة البشرية قائلاً: " وبعدهما ظهر بنفسه خطايانا، جلس على يمين ذي الجلال في العلى " (عبر ١ / ٣). ١٥٣ تميز هذه الآيات بوضوح بين خلق العالم وابن الاب الازل من جهة وبين الوارث والجالس عن يمين ذي الجلال من جهة ثانية الا ان الرسول يتوجه في الحالتين الى شخص واحد معلناً ان المسيح واحد وهو ابن الله ولا ينقسم الى مسيحين او ابنين. ١٥٤ هو نفسه شعاع مجد الاب وصورة جوهره والوارث المذبح من اجل الخطاة والجالس باقنومه البشري عن اليمين. ١٥٥ ويشهد له المقطع التالي: " فكان اعظم من الملائكة بمقدار ما للاسم الذي ورثه من فضل على اسمائهم " (عبر ١ / ٤). اذا صار خالق الملائكة من جديد اعظم منهم وفاق اسمه اسماءهم. ١٥٦ حتى اريوس الذي فقد صوابه لم يتجرأ على القول علنا ان المسيح ابن من دون لاهوته العظيم ولا اننا نقدر ان نعرفه من دون بشريته ولا ان نتكلم عن ضعفه البشري من دون لاهوته. ١٥٧ المسيح اذن، ظهر لنا بشكليه في ان واحد ونسجد له سجودا متميزا ونؤمن به بصيغة ايمانية واحدة. انه " اله كامل وانسان كامل " اله تأنس من اجلنا وانسان تألم لتمجيدنا. ١٥٨ والكلمة اله بطبيعته وانسان بواسطة اتحاده ببشريتنا. كذلك الانسان، انسان

بطبيعته واله بواسطة اتحاده بالكلمة. ومثلما ان الله الكلمة لم يصبح بتجسده انسانين، كذلك الانسان لا يصير بتاللهه الهين او ابنين. ١٥٩ ان المسيح واحد، اله واحد، واحد باعتباره مع الاب وواحد باعتباره منا، هكذا تظهر وحدة الشخص كاملة^(١١). ١٦٠ مع هذا نبقى عاجزين عن سبر غور سرّ تدبيره، ومهما اعترفنا به لا يمكن ان يدركه عقلا؛ فقط يمكن ان نكتشف حقيقة في فكرنا حتى يسند نفوسنا، كون المعرفة التامة لا تمنح لنا الا في العالم الجديد غير البالي !

تعليم مجمع نيقية

١٦١ هذا هو الصراط المستقيم الذي رسمه الانبياء والرسول بنقاوة وعليه سار الالاء القديسون المجتمعون بمدينة نيقية. فقد قضوا على الافكار المضللة وثبتوا عبادة الله وسلموا ما نصه: " نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله ". ١٦٢ وبعدها وضعوا اولاً هذا الاسم المحبوب والمسجود له كأساس لحديثهم عن اللاهوت والناسوت على حد سواء، راحوا يقولون عن الابن " الوحيد، بكر البشرية كلها " ^(١٢). بهذا علموا المؤمنين الاقرار بشخص المسيح الواحد، واحد بولادته الالهية وبكر لإخوة كثيرين بعماده وقيامته. ١٦٣ ان هذين اللقبين يضمّان مجمل تاريخ اللاهوت والناسوت. ١٦٤ وللتوضيح اضافوا: " مولود من الاب

^(١١) يقول يعقوب السروجي بنفس المعنى: " ابن واحد، واحد باعتباره منا، اقنوم واحد، طبيعة واحدة - صعد - اله واحد تجسد من العذراء.. طالع CHESNUT, Three mono

Christologies, p.119

^(١٢) خاص بالتقليد المشرقي.

قبل كل الدهر، مولود غير مخلوق، اله حق من اله حق، من نفس جوهر الاب. وبه خلق العالمين وكل شيء به كان ". بهذا يؤكدون بان المسيح مساوٍ للاب في الجوهر والقدرة والخلق. ١٦٥ ورسوموا شكل التدبير بقولهم: " من اجلنا نحن البشر، ومن اجل خلاصنا، نزل من السماء، وتجسد من الروح القدس وصار انساناً ". ١٦٦ ايُّ قلب صخري هذا الذي لا يميز بداية وعلة تجسده وصيرورته انسانا ؟ هل بتغيير طبيعته ؟ لم اسمع ان احدا قال ذلك، ولا حتى من بين الهرطقة القدامى لا يوجد من تجاسر فقال ان ظهوره كان خاليا ومن دون طبيعته^(١٣). ١٦٧ اننا نقرّ بان الذي هو اله من اله صار بتجسده انسانا اي باتخاذة جسداً مثل جسدنا. وهذه بداية تاريخ بشريته. ١٦٨ لقد صار انسانا ذلك الذي هو فوق كل شيء وخلق كل شيء وان كل ما تحمله الجسد طبيعيا نسب الى مالك الجسد شخصيا لأنه متحد به منذ بدء وجوده. ١٦٩ بهذه الثقة يقول الرسول: " لقد ارسل الله ابنه فولد من امرأة " (غلا ٤ / ٤). وهذا بالذات ما اراد الاباء القديسون التعبير عنه لما قالوا: " نزل من السماء وتجسد وصار انسانا ".

^(١٣) يظهر ان المؤلف يجهل بدعة المظهرين !

خلاصة عامة

١٧٠ لقد رأيتَ يا سيدي ممّا سبق، كيف ان تأنس الكلمة يسبق تأله الانسان، والى هذا التدرج السري تشير هذه العبارة: " قبل ان ينحدر الخشب الخفيف الى العمق لم يكن بمقدور الحديد الثقيل الصعود الى فوق" ^(١٤). ١٧١ اننا نؤمن بثقة بأن مثلما رفعت البشرية من خلال الاتحاد الى شخص الله الكلمة لتظهر فيه ممجدة، كذلك نزلت الالهية اولا الى الشخص البشري لتظهر فيه متواضعة، وانه لا يوجد الا شخص واحد للمسيح مشترك لطبيعتيه، وان الشخص الالهي لا يمكنه ان ينقسم الى اثنين. ١٧٢ وان كان كما قلت ان الشخص البشري رفع من وسطنا الى الشخص الالهي فما معنى وجود عبارات عديدة في الكتاب المقدس تخص بشرية المسيح ؟ اين يجب وضع هذه الايات، والى من ينبغي ان تسند اذا ما كان هناك الشخص البشري ؟. ١٧٣ اذكر منها على سبيل المثال: " هوذا عبدي يعمل بحزم " (اشعيا ٢٥ / ١٣) و" يخرج قضيب من جذر يسي وينمي فرع من اصوله " (اشعيا ١١ / ١)، وايضا " يقيم لك الرب الهك نبيا من بينكم من اخوتك مثلي له تسمعون " (تثنية الاشرع ١٨ / ١٥). والكلام الذي وجهه الملاك الى مريم: " ها انك تحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع". و" سيكون عظيما وابني العلي يدعى وسيعطيه الرب الاله عرش داود

^(١٤) عبارة طقسية وردت في ترتيب الاقداس عند المشاركة في الاحد الرابع للصوم طالع ملحق القدا، الموصل ١٩٩٠ ص ١٠٩.

ابيه " (لوقا ١ / ٣١ - ٣٢) واخيرا قول الرسول (بطرس): " ان هذا الانسان بحسب مشورة الله المحددة وعلمه السابق، صلبتموه وقتلتموه بأيادي الاثمة، فأقامه الله " (اعمال ٢، ٢٤) وايضا " ان يسوع الناصري الذي كان يجتاز من مكان الى مكان يحسن الى الناس ويبرئ كل من قهره الابليس لان الله كان معه " (اعمال ١٠ / ٣٨). ١٧٤ وهناك آيات اخرى مشابهة تشير الى الشخص البشري الاعتيادي كما يوجد مثلها تخص الشخص الالهي، لكن هذا لا يعني وجود شخصين. انه امر مستحيل ! ١٧٥ في هذه الحال، اما ان ترفع من الكتاب المقدس الآيات المنسوبة الى انسانية الرب واما ان يعطى لها شخص يقدر ان يقبلها مثلما ينبغي. ١٧٦ وان قلت ان اللاهوت ظهر بشخصه الخاص وكذلك الناسوت فاين الاتحاد ؟ . ١٧٧ لا يا سيدي ليس هكذا تعلمنا: اننا لا نقول ان كل طبيعة تظهر بشخصها - وان قلنا هذا فالحق معك بأن الاتحاد دمر - وقد سبق وشرحنا ذلك بإسهاب مستنديين الى الكتب المقدسة ومعلمي [الكنيسة] بان بشرية المسيح تمجدت باقتبال شخص اللاهوت. ١٧٨ وان شخص المسيح واحد يجمع الطبيعتين في ان واحد من دون ما التباس. ١٧٩ والا قل لي ما معنى لقب " عمانوئيل" الذي اطلق على المسيح وعلى اية طبيعة طبق ؟ واذا كان على الطبيعة الالهية وحدها فاين نضع " معنا " واذا كان على الطبيعة البشرية وحدها فاين نضع " ايل ". اذا هو لقب واحد مفرد وجمع. فلفظة " معنا " تشير الى البشرية ولفظة " ايل " الى الالهية

واللفظتان تظهران الشخص الواحد كما فسرها الانجيلي قائلاً " الله معنا ". ١٨٠ ثم ان الرب قال: " لم يصعد احد الى السماء، الا الذي نزل من السماء، ابن الانسان الذي كان في السماء" (يو ٦ / ٦٢). ١٨١ من تقصده هذه الآية، أ الله الكلمة؟ لكن كيف يمكن ان يدعى خالق الانسان ابن الانسان؟ واذا كانت تشير الى الانسان، فلم يسمع قط بوجود انسان في السماء او نزل منها. وان ظل في السماء لما قدر ان يقول هذه الاشياء لتلاميذه. ١٨٢ واذا تقول: " ان الله هو الذي نزل من السماء ودعي ابن الانسان شخصيا بسبب الاتحاد" فهذا يتعارض مع قولك ان الله لم ينزل بل ان الانسان رفع الى الالهية!

١٨٣ ترى، كيف ان الرب علمنا بجلاء حول سرّ ألوهيته السامي، وبيّن لنا طبيعته الالهية والانسانية متحدتين بشخصه الواحد. وضع لاهوته مكان ناسوته فقال: " ابن الانسان الذي كان في السماء " والناسوت مكان اللاهوت: " ترون ابن الانسان يصعد الى السماء حيث كان من قبل ". ١٨٤ وما قام به ليلة العشاء الاخير اذ سمي الخير جسده: " هذا هو جسدي الذي يبذل من اجل خلاص العالم" (١٥) وسمى جسده خبزا: " انا هو الخبز الحي النازل من السماء الخبز الذي اعطيه انا هو جسدي الذي اعطيه من اجل العالم " (يو ٦ / ٥٢). ١٨٥ لقد اظهر الواحد من خلال الاخر لتثبيت المؤمنين به وتعليمهم باختصار ووضوح انه شخص واحد بطبيعتين متميزتين. ١٨٦ ليكن كلامه لنا

(١٥) عبارة مأخوذة من الانافورا الثانية من طقس المشاركة وقريبة من يوحنا ٦ / ٥٢.

ختماً ثابتة وطابعا كاملاً لعقيدة الايمان المستقيم الذي لا ينبغي ان
نغيره او نضيف عليه شيئاً او ان نحذف منه جزءاً. ١٨٧٧ لنعترف
بالمسيح واحداً ثابتاً الى الابد: له المجد والحمد مع الاب والروح ابد
الدهور. امين.

٨٥٢

دَمْدَمِ بِعَمَلِنَا بِنُحْنَا قَلْبِنَا نَدْبِنَا

دَمْدَمِنَا

دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا

دَمْدَمِنَا

دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا : دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا

دَمْدَمِنَا^١

دَمْدَمِنَا

دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا : دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا
دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا : دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا
دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا : دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا
دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا : دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا
دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا : دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا
دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا : دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا
دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا : دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا
دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا : دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا
دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا : دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا
دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا : دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا دَمْدَمِنَا

^١ شكرًا لسيادة المطران ميخائيل مقدسي لترتيبه تنضيد النص السرياني.

لَذَلِكَ تَجْعَلُ دَلَّتِهِمْ. وَهَكَذَا لَيْسَ يَدْرِي
 هَيْتَيْنِ دَلَّتِهِمْ. يَكُنْ لِي حَسْبُ لِمَكْرَمَةِ حَلَّةِ
 تَجْعَلُهُمْ. لِمَكْرَمَةِ حَلَّةِ، وَهَكَذَا دَلَّتِهِمْ دَلَّتِهِمْ.
 مَلِكُ دَلَّتِهِمْ. هُوَ دَلَّتِهِمْ دَلَّتِهِمْ سَبَّحْتُ لِكَلِمَتِهِ.
 عَيْتِهِ لِكَلِمَتِهِمْ. هَكَذَا لِمَكْرَمَتِهِمْ. هَكَذَا
 لِحَسْبِهِمْ. هَكَذَا دَلَّتِهِمْ لِكَلِمَتِهِمْ. هَكَذَا
 دَلَّتِهِمْ يَدُ فَعَلَتْ هَكَذَا هَكَذَا. هُوَ دَلَّتِهِمْ
 تَجْعَلُ حَلَّةِ لَذَلِكَ هَكَذَا دَلَّتِهِمْ. لَذَلِكَ لِي
 هُوَ دَلَّتِهِمْ لِمَكْرَمَتِهِمْ دَلَّتِهِمْ. يَكُنْ تَجْعَلُهُمْ وَتَجْعَلُ
 دَلَّتِهِمْ. هَكَذَا لِي حَسْبُ لِمَكْرَمَتِهِمْ دَلَّتِهِمْ تَجْعَلُهُمْ.
 هَكَذَا لِي حَسْبُ لِمَكْرَمَتِهِمْ. هَكَذَا دَلَّتِهِمْ لِمَكْرَمَتِهِمْ دَلَّتِهِمْ
 يَكُنْ. هَكَذَا هُوَ يَكُنْ حَلَّةِ دَلَّتِهِمْ تَجْعَلُهُمْ دَلَّتِهِمْ.
 مَلِكُ دَلَّتِهِمْ هَكَذَا هَكَذَا لِي حَسْبُ لِمَكْرَمَتِهِمْ دَلَّتِهِمْ
 هَكَذَا لِي حَسْبُ لِمَكْرَمَتِهِمْ دَلَّتِهِمْ هَكَذَا دَلَّتِهِمْ دَلَّتِهِمْ
 هَكَذَا لِي حَسْبُ لِمَكْرَمَتِهِمْ دَلَّتِهِمْ دَلَّتِهِمْ دَلَّتِهِمْ

1

يَكُنْ هَكَذَا لِي حَسْبُ لِمَكْرَمَتِهِمْ. هَكَذَا دَلَّتِهِمْ دَلَّتِهِمْ.
 هَكَذَا لِي حَسْبُ لِمَكْرَمَتِهِمْ: حَلَّةِ هَكَذَا دَلَّتِهِمْ
 هَكَذَا لِي حَسْبُ لِمَكْرَمَتِهِمْ لَذَلِكَ هَكَذَا هَكَذَا هَكَذَا
 هَكَذَا لِي حَسْبُ لِمَكْرَمَتِهِمْ لَذَلِكَ هَكَذَا هَكَذَا هَكَذَا:
 حَلَّةِ هَكَذَا لِي حَسْبُ لِمَكْرَمَتِهِمْ لَذَلِكَ هَكَذَا هَكَذَا هَكَذَا
 هَكَذَا لِي حَسْبُ لِمَكْرَمَتِهِمْ لَذَلِكَ هَكَذَا هَكَذَا هَكَذَا

تیتت کتسوم، تی تکتت. م تکتت تکتب کفده
تکتت کتت دتکتسوم. تکتت تکتب کلمه
تکتت کتت کتت دتکتسوم. تکتت تکتب
تکتت کتت دتکتسوم، تکتت تکتب کتت
تکتت کتت دتکتسوم، تکتت تکتب کتت

۱۰۲۰۳۴۵۶۷۸۹۱۰۱۱۲۱۳۱۴۱۵۱۶۱۷۱۸۱۹۲۰۲۱۲۲۲۳۲۴۲۵۲۶۲۷۲۸۲۹۳۰۳۱۳۲۳۳۳۴۳۵۳۶۳۷۳۸۳۹۴۰۴۱۴۲۴۳۴۴۴۵۴۶۴۷۴۸۴۹۵۰۵۱۵۲۵۳۵۴۵۵۵۶۵۷۵۸۵۹۶۰۶۱۶۲۶۳۶۴۶۵۶۶۶۷۶۸۶۹۷۰۷۱۷۲۷۳۷۴۷۵۷۶۷۷۷۸۷۹۸۰۸۱۸۲۸۳۸۴۸۵۸۶۸۷۸۸۸۹۹۰۹۱۹۲۹۳۹۴۹۵۹۶۹۷۹۸۹۹

יתחבב דאיהו. כחש דמפנהו יתחבב ליה אי
 חתני. 20. יו איהו דמפנהו יתחבב ליה
 למפנהו יתחבב. כחש דמפנהו יתחבב ליה אי
 חתני. 21. מן אדאיהו. מפנהו: מן מפנהו מדחת
 יתחבב: יתחבב למפנהו. דמן אדאיהו. חתני מן
 חתני מדחת יתחבב. לך יתחבב מפנהו יתחבב
 מן חתני. דמפנהו יתחבב ליה אי. מיהא
 דאיהו דמפנהו מן חתני מיהא: דאיהו מיהא
 מיהא. מיהא דמפנהו מפנהו יתחבב דאיהו:
 יתחבב חתני יתחבב דאיהו. מן מפנהו
 דאיהו יתחבב

4

למפנהו. יתחבב חתני יתחבב דאיהו. מן
 יתחבב מן מן חתני יתחבב: מיהא דמפנהו
 למפנהו מן למפנהו יתחבב מן מפנהו.
 מיהא מן מן מן חתני יתחבב. דאיהו מן
 מיהא דאיהו מפנהו: מפנהו מן מן מן
 דאיהו מן חתני. למפנהו יתחבב מן מן
 מן מן חתני: מן מן מן מן מן מן
 למפנהו. מן מן מן מן מן מן מן מן
 מן מן מפנהו. מיהא מן מן מן מן מן
 מן חתני דאיהו מפנהו. יתחבב מן מן

דיגלען. עס זיך גלעבן די געזען. יצחק
 זיך געזען געזען. יצחק זיך געזען די
 געזען. עס זיך געזען געזען. יצחק
 עס זיך געזען געזען די געזען געזען:
 זיך געזען זיך געזען. זיך געזען געזען
 געזען געזען: עס זיך געזען געזען
 געזען געזען: עס זיך געזען געזען. זיך
 געזען געזען געזען געזען געזען געזען
 עס זיך געזען געזען. זיך געזען געזען
 געזען געזען געזען. עס זיך געזען געזען
 זיך געזען. זיך געזען געזען געזען געזען
 זיך געזען געזען געזען געזען געזען:
 געזען געזען געזען געזען געזען געזען
 געזען געזען געזען געזען געזען געזען
 עס זיך געזען געזען געזען. זיך געזען
 געזען זיך געזען. עס זיך געזען געזען
 געזען געזען. עס זיך געזען געזען געזען
 זיך געזען געזען געזען געזען געזען

عَمَّ مَجْلِسَهُ عِيسَى دَلَّ عَلَى مَجْلَسٍ ذَكَرَهُ... هَذَا نِسْمُهُ
مَعْرُوفُهُ مَعْرُوفٌ مَعْرُوفٌ عِيسَى: هَذَا نِسْمُهُ
فَقَدْ وَفَّقَهُ دَلَّ عَلَى: دَلَّ عَلَى مَجْلِسٍ هَذَا
تَحْتَ: هَذَا مَعْرُوفٌ تَحْتَ دَلَّ عَلَى. هَذَا دَلَّ
عَلَيْهِ هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى: هَذَا
هَذَا دَلَّ عَلَى: هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى
هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى
هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى
هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى
هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى
هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى
هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى
هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى

وَمَعْرُوفُهُ هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى
هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى
هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى
هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى
هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى
هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى
هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى
هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى هَذَا دَلَّ عَلَى

ד'מבט'ב' מ'כ'ד' ה'ל'כ' ב'ד' כ'ב'ד' י'ב'ס'ו'ן' ד'כ'ן'
 ע'ת'נ'ן' . ה'כ' י'ב'ב' ד'ל'א'ת'ע'ה'ס' ד'מ'ד' י'ס'ו'ן' . י'
 כ'פ'ז'כ'ן' י'ו'ן' כ'א'ע'ז'כ'ן' י'ו'ן' כ'פ'ז'כ'ן' : י'ו'ן' כ'ס'ע'ז'כ'ן'
 י'ו'ן' כ'מ'ד'ע'ת'ב' . י'ו'ן' כ'כ'ב'ע'ל'ן' י'ו'ן' כ'ב'ב'ז'ן' י'ו'ן' כ'ט'ב'
 כ'ל'ב'ת'י'ן' . מ'ס'ד'ן' כ'ס' ה'כ'מ'ס' י'ל'ס'ס'ה'ס' כ'ס'ע'ז'כ'ן'
 י'ס'ד'ב'נ' . י'ו'ן' כ'ה'ב' כ'ד' י'ל'ס'ס'ה'ס' כ'מ'ל'כ' ה'י'כ'מ'ד' . כ'ד'
 י'ב'ב'ס' כ'ס'ע'ז' ד'ל'א'ת' : י'ו'ן' ד'י'ב'ב' ל'ל'מ'ז' : י'ו'ן' ד'כ'ד'
 ה'ד'מ'ז'ן' ד'כ'ל'ה'ס' : י'ו'ן' ד'מ'כ'ס'מ'ן' י'ו'ן' ד'ד'ב'ת'ן' : י'ו'ן'
 ד'מ'ל'ז'ן' ל' מ'כ'ד'ע'ת'ב' י'ב'ל'י'ן' ד'ק'ל'ת' ל'ס'ל'ס'
 ה'ל'ס'ה'ל'כ'ת'ס' . כ'מ'ס' מ'כ'ס'ב'נ' ד'י'ב'ב'ס' י'ו'ן'
 י'ל'ס'ס'ה'ס' . ה'כ'ד' ס'ד'ן' ל' י'ל'ס'ס'ה'ס' מ'כ'ס'ב'ן' ד'י'ב'ב'י'ד'
 י'ל'כ'ד' י'ל'ס'ס'ה'ס' : מ' מ'ל'ק'ת'ן' ה'ב'ת'ת'ת'ן' : ה'כ'ן' כ'
 י'ל'ס'ס'ה'ס' מ'כ'ס'ב'ן' ד'י'ב'ב'י'כ'ד' מ' מ'ד'ע'י'ן' : י'ל'כ'ד' מ'
 י'ל'ס'ס'ה'ס' . י'ל'ן' כ'ד' ב'ת'ן' ה'מ'כ'ת'ב'ן' . ד'מ'ל'ז'ן' י'ל'ס'ס'ה'ס'
 כ'ת'ב'ב' : כ'ד' י'ל'ס'ס'ה'ס' מ'כ'ס'ב'ן' ד'י'ב'ב'ס' . י'ו'ן'
 מ'כ'ס'ב'ן'

ה'ב'ת'ת'ן' ק'ל'ה'ס' ל'מ'ל'מ'ד' ד'מ'ד'ע'ת'ן' ד'י'ב'ב'ס'ס' י'ו'ן' ד'י'ב'ב'ס'
 ה'ד'ב'ב'ז'ן' י'ל'ס'ן' ל'כ'ד'ס' ה'ס'ע'ז'ן' מ' י'ל'ס'ס'ה'ס' : ה'ד'ס'ת'ן' י'ב'ב'
 י'ל'ס'ן' ל'ל'מ'ז'ן' : ד'כ'ד'ס' ב'ס'ב'ז'ן' י'ב'ב' . ה'ל'מ'ז'ן'
 ה'ב'ת'ת'ן' מ'כ'ס'ב'ן' י'ו'ן' י'ל'מ'ז'ן' י'ל'ס'ס'ה'ס' : ד'י'כ'ל'ן' י'מ'ד'ן'
 ס'ע'ז'ן' י'ו'ן' י'ב'ב' . ס'ס'ו'ן' כ'ס'ע'ז'י'ס' י'ב'ב' ע'ב'ת'ת'ן'
 ד'ב'ס'ב'ז'ן' ד'ב'ב' י'ל'ס'ן' : ה'ד'ב'ס'ב'ז'ן' י'ל'ס'ן' ס'ע'ז'ן' ד'י'ב'ב'ס'

כתובת דגבס ס יתאב. זי זמנת ס מז, לף
 קלכז זמז סז: דמ דב שיז סז לז: סדיז
 זזב זב סז סזכז זז זזי. זי סז סז
 דסז זזכז זז סזכז זז זז. סזכז
 דכז: זזכז זז זז סזז: זזכז זזכז:
 זזז חז. זזכז זזכז זזכז: זזכז
 סז זז יתאב זזכז זזכז.

זזכז זזכז. זזכז זזכז זזכז:
 זזכז זזכז זזכז זזכז. זזכז זזכז זזכז זזכז
 זזכז זזכז זזכז זזכז זזכז זזכז זזכז זזכז

יִתְחַדְּךָ חָדָשׁ לְמַעַן. דְּשֵׁן שֶׁ דַּחֲשֵׁן. פְּיָדָה דִּמְךָ לְ
מַסֵּיב מַדְרֵ. סוּמָה לְמַחְתֵּן מַתְסַלַּף אֲזַלְסוֹהֶא
תְּפִדְהוֹת לְתִסְוֶהֶא מִיֵּמְחֶהֶן. סֵלְתִסְוֶהֶא לְסֵב
תְּפִדְהוֹת לְתִסְוֶהֶא מִיֵּמְחֶהֶן. לְ מַחְ דִּמְךָ פִּתְנֵן
לְמַחְדָּה. דְּתְפִדְהוֹת לְתִסְוֶהֶא לְסַפְדֵּן מִיֵּסוּד לְ
מַסֵּיבֵן. דִּתְנֵן יְכַלְתֵּבֵהּ תְּפִדְהוֹת אֲדִמְסוֹ. חֲתִינֵן
מִיֵּסוּד לְ. לְ אֲחִיד יִלְמַבֵּשׁ לְמַעֲדֵה דָלָה
מַחְ דְּלִתְנֵן מִלְלֵהּ דְלִתְנֵן. וְלַמַּעֲדֵה מִיֵּמְחֶהֶן. יֵלְנֵן
סֵלְ אֲדִמְסוּרֵן לְגִסְדָּהּ יַעֲדוֹד אֲהַדְבִּי. סֵלְ
מִיֵּסוּדֵהֶא דְבִלִישׁ דְלִתְנֵן. סֵלְ לְבִתְנֵן דִּתְסֵ
תְּסֵ אֶל לְכַתֵּב.. אֲזַלְסוֹת כְּכִיב לְ. חֲתִינֵן לְתֵהּ.
דְּמַחְתֵּן חֲתִינֵן דְּתִינֵן. תְּמַחְדָּמַבֵּהּ תְּוִדְתֵּן דְּכִד
מַסֵּיבֵן מַלְבֵּן לְ: סֵלְמַחְתֵּן פִּדְהוֹתֵן מִיֵּסוּדֵן
דְּמַחְלִיב לְלִמְסוּ. דְּלִתְסוֹהֶא לְ דִּתְסוֹהֶא. לְ
תְּפִדְהוֹתֵן דְּכִד אֲדִמְסוֹ. חֲתִינֵן מִיֵּסוּדֵהֶן סְדִתֵּבֵהּ.
סֵלְמַחְדָּה מַדְמַבֵּהּ אֶחָתֵן דֶּהֶבְדֵּן. חֲדָה מִיֵּמְחֶהֶן אֲחִיד
כִּד מַסֵּיבֵן תְּוִסְבִּדְהֶא דְאֶחָתֵן. מִיֵּסוּד דְּתִסְוֶהֶן: כִּד
אֶחָתֵן דְּלִתְסוֹהֶא שֶׁחֲתִינֵן דְּמַחְלִיב חֲדָה לְמַחְ. מַחְתֵּן מַחְ
מַחְ מַחְתֵּן מַחְ חַגֵּשׁ לְדִתְנֵן. דְּבִשְׁתֵּן אֶחָתֵן כִּד
מַחְתֵּן. אֲחִיד דְּכַלְתֵּבֵהּ אֲסַמְבֵּהּ אֲמֵ דְּתְדִמְסוֹהֶא
דְּלִתְנֵן מִלְלֵהּ. סֵלְמַחְדָּה לְכִד לְמַחְ אֲמֵ מַחְ
דְּמַחְדָּמַבֵּהּ אֲמֵ תְּפִדְהוֹת דְּתִסְוֶהֶן יִתְחַדְּךָ. מַחְ אֶחָתֵן

ילך מה זלזולו וזלזולו. חבד פדיון מלאו ל
 * * * יתקד דב זא לזלזולו דתלבט. חד תלב
 לה זלזולו מלבדו. אדן זלזולו חזקו. אה
 דזא בתוך מלבט. סוב לב אדן זלזולו לבי
 פדיון לא מה פלגת דמלבט. זכנת מלאו ל
 תזתו לזלזולו דקום. מלבט. דלסדדן ל
 דקת. אה לב דב זלזולו דמבא דזלזולו. לז אה
 סלפנת תזת לז זלזולו חזקו דזלזולו. ילך
 תזת חזקו. ודמבא דלז זלזולו חזקו. וזלזולו דמבא
 דזלזולו. מלאו חזקו זלזולו זלזולו. אה
 אדן לה חזקו זלזולו ללב תזת חזקו
 תלבט: דיזולו פדיון דזלזולו. ילך יז זלזולו
 מלאו זלזולו חזקו. דיזולו חזקו זלזולו
 דלז זלזולו. חזקו חזקו חזקו. חזקו חזקו
 דיזולו פדיון חזקו לב חזקו. חזקו חזקו
 לב חזקו חזקו חזקו. חזקו חזקו חזקו
 זלזולו חזקו חזקו חזקו. חזקו חזקו חזקו
 דמבא פדיון חזקו חזקו חזקו. חזקו חזקו
 חזקו חזקו. חד מלאו פדיון חזקו
 דזלזולו. חזקו חזקו חזקו חזקו חזקו *
 פדיון דב: יז חזקו חזקו דמבא חזקו
 חזקו חזקו חזקו חזקו חזקו חזקו חזקו:

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100.

לְפָדְיוֹהוּ וְלִשְׁמֹרֵהוּ. שִׁמְרָה לְמַחְזֵק בְּשִׁבְעַת יָמֵי אֶלֶף מִצְוָה
לְדוֹן מַלְכֵנוּ דְלִישׁוֹמֵהוּ. וְתִבְנֵי קְדוּשָׁתוֹ וְשִׁבְעֵי כָּבֵד
בְּלִישׁוֹמֵהוּ. חֲתִיב דְלִישׁוֹמֵהוּ וְדִלְתָהוּ אֶשְׁרֵי. חֲפָ
מִיָּד לְלִישׁוֹמֵהוּ תְּבַרְכֵהוּ לְתַבְּרָהוּ: אֵשׁ דִּישׁוֹמֵהוּ. חֲפָ
דִּלְתָהוּ וְשִׁבְעֵי כָּבֵד

דְּבַלְתָּהוּ תְּבַרְכֵהוּ. וְמַחְזֵק לְתַבְּרָהוּ תְּבַרְכֵהוּ
דְּלִישׁוֹמֵהוּ. אֵשׁ דִּישׁוֹמֵהוּ לְתַבְּרָהוּ דִּלְתָהוּ: דְּמַחְזֵק
לְאֵשׁ דְּבַלְתָּהוּ אֶשְׁרֵי בְּהַרְבֵּי. וְשִׁבְעֵי כָּבֵד דְּלִישׁוֹמֵהוּ
תְּבַרְכֵהוּ דְלִישׁוֹמֵהוּ: דְּתַבְּרָהוּ לְלִישׁוֹמֵהוּ קְדוּשָׁתוֹ:
אֵשׁ קְדוּשָׁתוֹ דְּבַלְתָּהוּ וְשִׁבְעֵי כָּבֵד דְּלִישׁוֹמֵהוּ:
וְלְפָדְיוֹהוּ תְּבַרְכֵהוּ לְשִׁבְעֵי כָּבֵד לְשִׁבְעֵי כָּבֵד דְּבַר
תְּבַרְכֵהוּ יִשְׁרָאֵל: וְלִישׁוֹמֵהוּ לְשִׁבְעֵי כָּבֵד לְשִׁבְעֵי כָּבֵד וְשִׁבְעֵי
דְּבַלְתָּהוּ וְשִׁבְעֵי כָּבֵד דְּלִישׁוֹמֵהוּ: וְלִישׁוֹמֵהוּ וְשִׁבְעֵי כָּבֵד
תְּבַרְכֵהוּ דְּשִׁבְעֵי כָּבֵד יִשְׁרָאֵל וְשִׁבְעֵי כָּבֵד דְּמַחְזֵק יִשְׁרָאֵל:
אֵשׁ דְּבַלְתָּהוּ וְשִׁבְעֵי כָּבֵד דְּקַבְּלָהוּ לְאֵשׁ לְשִׁבְעֵי כָּבֵד
בְּדֵלָהוּ דְּבַרְכֵהוּ וְשִׁבְעֵי כָּבֵד וְשִׁבְעֵי כָּבֵד וְשִׁבְעֵי כָּבֵד וְשִׁבְעֵי כָּבֵד
בְּדֵלָהוּ דְּבַרְכֵהוּ וְשִׁבְעֵי כָּבֵד וְשִׁבְעֵי כָּבֵד וְשִׁבְעֵי כָּבֵד וְשִׁבְעֵי כָּבֵד
מַחְזֵק לְשִׁבְעֵי כָּבֵד לְשִׁבְעֵי כָּבֵד וְשִׁבְעֵי כָּבֵד וְשִׁבְעֵי כָּבֵד וְשִׁבְעֵי כָּבֵד
לְשִׁבְעֵי כָּבֵד. וְשִׁבְעֵי כָּבֵד לְשִׁבְעֵי כָּבֵד וְשִׁבְעֵי כָּבֵד וְשִׁבְעֵי כָּבֵד
תְּבַרְכֵהוּ: דְּבַרְכֵהוּ וְשִׁבְעֵי כָּבֵד וְשִׁבְעֵי כָּבֵד וְשִׁבְעֵי כָּבֵד וְשִׁבְעֵי כָּבֵד

الفهرست

| | |
|----|-------------------------------------|
| ٣ | حياته |
| ٤ | أسقف بلد |
| ٦ | بطريك كنيسة المشرق |
| ٨ | على رأس بعثة دبلوماسية |
| ١١ | بعثة تبشيرية الى الصين |
| ١٢ | علاقات مع الفاتحين المسلمين |
| ١٤ | وفاته سنة ٦٤٦ |
| ١٥ | تأليفه |
| ١٩ | الرسالة اللاهوتية |
| ٢٣ | نص الرسالة |
| ٢٣ | المقدمة |
| ٢٧ | جواب ايشوعيا ب |
| ٣٨ | تبادل الخواص دلائل من الكتاب المقدس |
| ٤٢ | اتحاد الطبيعتين في شخص واحد |
| ٤٨ | خلاصة عامة |
| ٥٢ | النص بالكلداني |